الثوب الجديد لكتابى
تحفة الإخوان
فى ترجمة الشيخ الحاج مالک

للعالم العلامة الشيخ إبراهيم جوب

و

مواهب الوهاب فى التعريف بالشيخ الحاج مالک سى

للعالم العلامة الشيخ محمّد بن عبد الله المك المجلسيّ المعروف بمحمّد تابان

الاعتناء

بابا عبد العزيز سه ابن المرحوم الشيخ أحمد التجاني سي محمود

التصميم

شيخ أحمد التجاني ساخو

تحفة الإخوان

تــقــديــم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

إنّ هذه الأوراق الـماثلة بين يديكم ــ أيها القارئ العزيزــ تحتوي كتابين مهمّين أوّلهما **تـحفة الإخوان**، والثّاني **مواهب الوهّاب الـمالك**، وكلاهما يصبّ في قالب حياة العلم المنير، والجهبذ الأمير، في كلّ ما حول الإنسانيّة يدور، صاحب السّمعة والصّيت الشهير، من في العلم قدوة، وللأخلاق عمدة، وفي الهمّة العليا أسوة، سيّدنا ومولانا وشيخنا الحاج مالك سه، رضي الله تعالى عنه.

فلقد أولاهما عناية، وألبسهما هذا الثّوبَ الجديد، {**أخوكم في الله بابا عبد العزيز سه**} التّواوني، بنيّة جعلهما سائرين سير زمانهما، وإخراجهما من سجن المخطوطات إلى فضاء المطبوعات، ومن الوجوم إلى النّجوم، ليصلا إلى متناول الجميع أينما كانوا فوق هذه البسيطة!

وها هما الآن بين أيديكم الطّيّبة النّظيفة آملين من الله المنّان أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله نافعا وساطعا ببركة صاحب التّرجمة الشّيخ الحاج مالك سه رضي الله تعالى عنه.

هذا وبالله التّوفيق، والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بابا عبد العزيز سه شيخ التّواوني

مـقـدّمـة الـكـتـاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وسلّم.

نحمده تبارك وتعالى على ما أولانا من النّعم الذي خصّ به من شاء بالفضل والكرم، وهو الذي شرح صدور العلماء الرّاسخين، لقبول أنوار المعارف المستمدّة وسواطع البراهين، وأظهر لهم ما قسمه بفضله في سابق تقديراته بباهر آياته، وجميل مصنوعاته وتفضّل عليهم بالهداية إلى الصّراط المستقيم، وأرشدهم إلى الدّين القويم.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد المخصّص من المعارف أعلاها، ومن رتب التّقريب بما وقف المرسلون دون أدنى أدناها.

ورضي الله سبحانه وتعالى عن آله وصحابته والتّابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد، فيقول عبيد ربّه ذو العجز والتّقصير، المنكسر خاطره لعلمه النّزير، **"إبراهيم جوبْ"** لا يَكُ غدا عن ربّه محجوبْ، المالكي مذهبا، التّجاني طريقة.

لـمّا كان أهل قطرنا مُدبرين عن تتبّع آثار الأشياخ الذين كانوا هنا، لقصور الهمم، أردنا أن نضع ترجمة في تعريف شيخنا ووسيلتنا الذي هو حبل الله المتين. وأن أذكر شيئا من الذين شربوا من بحره، وارتووا وتصدّروا من عنده. فقال:

تعـريف الشيخ الحاج مالك، رضي الله تعالى عنه.

هو القطب الكبير، والعلَم المنير، أوحد العلماء العاملين، وخاتمة المحقّقين، وارث علوم المتقدّمين، الأستاذ شيخ المتأخّرين، المرجع في المعقول والمنقول، ابن الخيرات وأبو المعالي المتحلّي بما يرضي الله من المنخول، هو الذي أحرز الدّقائق، وأبرز للعلم الحقائق، وعمر دِمنه، وفرع قننه، وقنص شوارده، ونظم قلائده، وأرصف مخاذم البراعة، وأرعف مخاطم اليراعة، فألّف وأفاد، وصنّف وأجاد، وبلغ من

المقاصد قاصيتها، وملك من المحاسن ناصيتها، الذي أحاط بالعلوم إحاطة السّوار بالمعصم، ونادته هواتف التّنادي، فأنت المقدّم، ولاشكّ أنّه هو الذي جمع الله فيه خصال الكمال كلّها، وأنّه حوى الشّرف والسّيادة بأسرها، ويدلّ على اتّصافه بهذه الأوصاف وبغيرها طيب أصوله وطهارة فروعه الزّكيّة، مع شدّة اقتفائه سنّة المصطفى الذي هو أدلّ دليل على الصّفاء والوفاء، ثمّ إنّه رضي الله عنه درّس الوحي الذي هو القرآن بين أظهرنا، فحفظناه وتلوناه ودرسناه، فكان لنا فيه الحلى والحلوى، وهذه الفوائد التي وصلنا إليها وأدركناها بواسطته رضي الله عنه مِنَنٌ عظيمة جمع الله لنا فيها المُنى والمنَّ والسّلواء، وجعلها دائمة متّصلة لايطرق ساحتَها نقص ولا قطع ولا أكداء، فالحمد لله على ذلك.

ومن القواعد المقرّرة أنّه ما أفلح إلّا باتباع من أفلح، ويكفي في أرجحيّته عن غيره، كونه إمام العلماء في {سنكال} الذين ما زالوا يقتفون أقوم السّبيل، وأدلّ دليل، لأنّ العالم لا يكون عالما إلّا إذا جمع مع العلم تقوى الله.

نسبه رضي الله تعالى عنه.

أبو أحمد **الشيخ الحاج مالك**، وقاه الله شرّ المهالك، ابن الشّيخ الشّهير، والعلم الخطير **عثمان**، نفعنا الله ببركاته، وأعاد علينا من فوائد نفحاته.

مولده رضي الله تعالى عنه.

ولد الشّيخ المذكور رضي الله عنه عام أربعة وسبعين ومائتين وألف،[1] في قرية {**كاية**}.

نشأته وتعلّمه رضي الله تعالى عنه.

وتربّى تحت سميّه {**مالك**}[2] حتّى أقرأه شيئا من القرآن، وأتاه في تلك المدّة كبير والده الشيخ **أحمد سه** من {**جلف**} وذهب به، ونشأ في حجره حتّى حفظ كتاب الله حفظا صحيحا.

فلمّا حصل ما قدر الله له من القرآن، وأراد الظّريفَ وخاله الغطريف {**ألف مير**} وأجازه إجازة مطلقة تامّة. ثمّ ارتحل في تحصيل العلم، فلم يزل يأخذ العلم من الجهابذة الأفاضل، والعلماء الكبار الأماثل.

---

[1] (١٢٧٤هـ)

[2] أي: الشيخ مالك صو، رضي الله تعالى عنه.

شيوخه رضي الله تعالى عنه.

ومن شيوخه الذين أخذ منهم العلمَ الشيخُ الفقيه، نسيج دهره الوجيه، الذي ارتفع صيته، حامل لواء العلم في {سنكال} في ذلك الزّمان **الحاج أحمد انجاي**[1]. وغيره.

ومن أشياخه الذين أخذ عنهم علم النّحو شيخه الأمجد، والبدر الأسعد، من له قدم راسخ، وطود شامخ **كَلُ سيْ الجامري.** ومن أشياخه الذين أخذ أيضا عنهم علم الشّريعة، العالم الشّهير والفقيه المتواضع الكبير، الذي جُلُّ كُبراء العلماء في {**سنكال**} أخذوا منه **برام جخت الكجوري** وهذا السّيّد هو حامل فقه مالك في زمنه حتّى تضلّع في فنون شتّى، ولـمّا حاز ما رزقه الله من العلم استوطن البقعة المباركة {**اندر**} وجعل يدرّس ويعلّم الفنون، ويوضّح المشكلات التي أعجزت القدماء، حتّى قيل إنّه نادرة الزّمان، وفي ذلك الزّمان طلبت منه الوالدة[2] رحمة الله عليهما أن يرجع إلى محلّ أصله ومقرّ إخوانه، فلمّا رجع أقام هنالك مدّة حتّى طلب بستانا عند محلّ يقال

[1] الملقّب ب{مابييْ} وكان يسكن في عاصمة السّنغال القديمة{سينلويس}.

[2] هي السّيّدة الفاضلة فاطمة وادّ وله.

له: {**كَبْجِلِّ**}[1] ثمّ أمرته الوالدة بالرّجوع إلى {**اندر**} أيضا، ولكن لم يزل على ما كان عليه من التّدريس والتّعليم.

إجازاته رضي الله تعالى عنه في الطّريقة التّجانيّة.

وله إجازات، ومن المجيزين له في الشّريعة، الشّيخ الحاج **محمّد فال** بن الفغ بروايتي ورش وقالون عن نافع بسند متّصل إلى سيّد الوجود ﷺ. وكذلك أجازه أيضا في أسرار الطّريقة التّجانيّة مع إعطائها، وهذا السّيّد لـمّا زاره الشّيخ في أرض {كنّار}[2] قضى حوائجه طرّا، لأنّه لـمّا أمره بالرّجوع إلى الأهل كتب بخطّ يمينه المباركة: **"الحمد لله وحده، اللهم صلّ على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك وآله وصحبه.**

وبعد، فاعلم يا أخي وحبيبي وقرّة عيني أنّي اتّخذتك حبيبا في الدّارين، ومن كان معي هكذا كان حبيبا لله ورسوله وشيخنا أحمد رضي الله تعالى عنه في الدّارين، وإنّي أذنت لك في الفاتحة بنيّة الاسم الأعظم، ومقصده سأذكره لك إن شاء الله تعالى مشافهة، لأنّه لا يكتب. أيضا وفي مرتبة الفاتح لما أغلق

[1] Ngambou thillé

[2] موريتانيا.

الظّاهرة والباطنة، ولا يكتب أيضا، وغدا إن شاء الله تَسير بقضاء الحاجة إلى القصر أعني قصركم. وآمرك بتقوى الله العظيم، والتيسير وعدم التّعسير على الإخوان، وعدم مخالطة الخلق إلّا بقدر الضّرورة حتّى يكمل المراد، وتصير أمير نفسك مع ما يلقي إليك ربّك، وكثرةِ ذكر الله تعالى في السّرّ والعلانية، وغضّ الطّرف عن الدّنيا الفانية، وعدم الاعتراض على أحد فيما أقامه الله تعالى. وأقول لك إذا قدمت أيّها المريد على بلدتك فاثبت على طلب إرادتك، وكيفيّةُ الثّبات عليها أن لا تتخذ خليلا إلّا خليلا يدلّك على الله تعالى عالم القلب عالم اللسان، ولتكن مخالطتك له كدواء لا يشرب إلّا لزوال علّة. واحذر مخالطة أبناء الدّنيا، وهم الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وعندهم ما يحتاجون إليه من فرض العين، وأمّا غيرهم ففراعنة فَفِرّ منهم إن كانت لك حاجة في نفسك، واذكر قول الله تعالى ﴿فاستقم كما أمرت ولا تتّبع أهواءهم﴾.

قلت فلمّا رجع صاحب التّرجمة[1] جعل الإجازة مرآة قلبه، فلم يزل في خدمة ربّه وحبّ الخمول إلى أن يظهر الله مقامه، لأنّ المقام على ثلاثة أقسام،

[1] الشيخ الحاج مالك سه رضي الله تعالى عنه.

مقام نَصَبَك فيه النّاس وهو يزول، ومقام نصبتك فيه النّفس كذلك يزول، ومقام نصبك فيه مولانا جلّ وعزّ لا يزول أبدا إلى أن يدخل صاحبُه الجنّة جعلنا الله من أهل المقام الآخر لأنّه الدّرجة القصوى، ولكنّ صاحبه نادر في هذا الزّمان لكثرة الدّعاوي وكلّ واحد يدعو بما لا علم عنده ولا يأتي بالأدلّة إلّا قيلَ لي كذا فقط.

تعليمه رضي الله تعالى عنه ومدرسته التّربويّة الصّوفيّة.

فلمّا أراد الله نفع الخلائق بعلومه الغزيرة، ومناقبه العظيمة مع الآيات الجسيمة والكرامات الفخيمة والمحاسن الجديدة، والفضائل العديدة، والأخلاق الحسنة المرضيّة، والآلاء الرّفيعة، أسكنه رايةَ العلم، وفي ذلك المهديّة {**نجارند**} أعطته هناك العلومُ أزمّتَها، وانتهت إليه راية العلم.

وفي ذلك الزّمان ألّف مدْحه الذي مدَح به سيّد الوجود ﷺ.

وسمعت منه مشافهة يقول: لـمّـا كان في هذه القرية[1] إذا جلس للتّعليم لا يقوم إلّا إذا حان وقت الظّهر، ومتى سلّم من الصّلاة يرجع إلى تلك الحال

[1] انجارندي.

إلى صلاة العصر لكثرة التلاميذ. فلمّا مكث هنالك ماشاء الله وانتقل إلى {**تواون**} من قرية {**كجور**} في تلك البقعة فُتِح لهذا المفرد فتحا مبينا، فلَان بما ينشره فيها من العلوم والأسرار القلوبُ، ونبّه الهمم الغافلة، كما قال القائل:

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النّضار بها وقام الماء

حتّى شهد على هذا الأعداءُ والأحبّاء، كما قال الشّاعر :

وإذا أراد الله نُـصـرة عَـبـده كـانـت لـه أعـداؤُه أنـصـارا

ولـمّـا بلغ هذا المقام أتى النّاس إليه من كلّ فجّ عميق للزّيارة والتّبرّك وأخذ الورد، ولم يزل على ذلك حتّى الآن.

وكان يربّي الذين عنده كما كان ﷺ يربّي أصحابه رضي الله تعالى عنهم، ويحضّ التّلاميذ على إقامة الفرائض ومواظبة السّنن مع ترك البدع.

أشـغـالـه اليوميّة رضي الله تعالى عنه.

ومن شيمته إذا صلّى الصّبح يلازم أوراده إلى أن ارتفعت الشّمس، وإذا ارتفعت إلى وقت الضّحى صلّى الضّحوة، ثمّ دخل يعلّم النّاس إلى نصف

النّهار، وإذا انتصف النّهار اعتزل لعبادة ربّه مع درسه القرآن إلى أن يصلّي الظّهر، ثمّ يرجع إلى ذلك الحال.

هذا حاله في كلّ زمن حتّى اتّفق أهل الزّمان على أنّه لم يُر له مثيل لا في السّودان ولا في البياضين.

أخلاقه وفضائله وإنجازاته رضي الله تعالى عنه.

وفضائل هذا السّيّد أكثر من أن تحصى وعُشر معشارها لا يدرك، ومع هذا لا يبارى في الخضوع! وكان يجعل محلّ الشّاهد في أحواله وأقواله طرّا قولَ شيخه الكبريت الأحمر، والعَنقاء الأبرّ، الشّيخ **أحمد بن مَحمّد** التّجاني،" **حبّ الرّئاسة كعبة تطوفها الشّرور** ".

ومن أعجب عجائبه أنّه لم يُر مادّا رجلَه، لا في الجماعات ولا في غيرها! وكذلك البصاق! وأنا في نفسي لازمت مجلسه كثيرا جلّ الأوقات ليلا نهار فلم أره. ومكثت عنده عدّة سنين كلّ سنة إذا استهل رمضان يدعوني وأقرأ له صحيح البخاري حرفا حرفا ويسمعه. ولـم أر خلاف ما نطقته.

وكان يهتمّ بأمور عياله وأصحابه ويزوّجهم ويحمل كَلّهم. وهذا السّيّد آية من آيات الله لا يُفرى فريُه، سقانا الله من فيض معارفه بأعظم الأواني وجعلنا وَصولين بحبل التّداني آمين.

ومن فضائله أنّه طلب بستانا في {**فاس**} وسبب طلبه ذلك البستان، لـمّا ظهرت الطّريقة التّجانيّة وانتشرت في قطرنا، وأرد أن يتعارف أهلها طلبه ليجتمع النّاس هنالك، كانوا إذا اجتمعوا يتحابّون ويتآلفون، لما في الحديث :"**لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتّى يحبّ لأخيه المؤمن ما يحبّ لنفسه**" ولـما جبلت النّفوس على حبّ من أحسن إليها ريثما يتكرّم الإنسان على من لم يعرفه. وكانت الجماعات يجاوزون الحدّ في الإكثار، ولكن لم يخالفوا في شيء ما من بركته الحمد لله.

وكان يقول لهم:" **إذا قلت لكم شيئا فانظروه في الكتب، فإن رأيتموه فافعلوه وإلّا فاتركوه**" مقتديا في ذلك نهج شيخه **أحمد بن محمّد** التّجاني أحلّه الله دار التهاني، لـمّا قيل له: **أيكذب عليك؟ قال نعم! إذا قلت لكم شيئا فانظروه فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه.**

ومن فضائله أيضا إقامته الزّوايا التي في {**اندر**} والزّاوية التي في {دكار} ومع ما منّ الله عليه من الفضائل أنّه لا يحبّ الامتياز، لا ما دقّ ولا ما جلّ، لقول النّبيّ ﷺ **"لعن الله من كان مع أناس ومُيّز فيهم"** أو كما قال. وكان أحسن أهل زمانه وصفا وأطولهم يدا، وأزهدهم وأعلمهم بالسّنن، وأعملهم بها، والذي يأتيه بالهديّة ومن لم يأته بها سيّان عنده، كما قال البوصري رضي الله عنه:

وإذا كان القطع والوصل لله تساوى التّقريب والإقصاء

أو كما قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه:

ومن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

لأنّ الهديّة الآن رشوة، قلّما يُخرجها الإنسان في هذا الزّمان إلّا لإرادة شيء من صيت أو شهرة أو ترفُّع أو إرادة أن يُحلّه شيخُه محلّا غير محلّ أقرانه، ولذلك تجد جلّ الأشياخ أو المقدّسين في هذا الزمان أكثرهم جهّالا، لأنّ أشياخ الزّمان أكثرهم لا يبالون إلّا بمن دفع لهم شيئا من المال أو شيئا من الفلوس، أو من كان خادما لهم ليلا ونهارا، ولو كان يهمل طاعة

ربّه. ويقولون إنّ فلانا بلغ مقاما لم يبلغه غيره لاشتغاله بخدمة شيخه! ولكن إذا كان كذلك في سفر وصل، الوصول إلى الله لا يكون إلّا باستقامة.

تـآلـــيـفـــه رضي الله تعالى عنه.

وله رضي الله عنه تآليف. فمنها **خلاص الذّهب في سيرة خير العرب** ومطلعها:

الـحمـد لله ذي الإيـجـاد والـقـدم مـمـدّنـا بـوجـود البـدر ذي الـقـدم

ومنها تأليفه على علمي العروض والقوافي. ومنها **أربع قصائد** على قول شيخه ووسيلته إلى ربّه **أحمد بن محمّد** التّجاني، **" قدماي هاتان على رقبة كلّ وليّ الله من لدن آدم إلى النّفخ في الصّور"**. ومنها **الكوكب المنير على علم الفرائض**. ومنها **قنطرة المريد**. ومنها **ريّ الظّمآن في مولد سيّد بني عدنان،** ومطلعها:

ألا يـا دعـد ويحـكـ نبّئـيـني بذكر البان تهـتـان العيـون

ومنها نظمه على **حزب السّيفي** المسمّى **نهاية الأمان**. ومنها نظمه الذي مدح به سيّد الوجود ﷺ وسبطيه وأمّهما والخلفاء الأربعة، ومطلعها:

لـقـد هـاج قـلبي للحنين عـجـول وركـب إلى واد العقـيـق عـجـول

ومنها نظمه على الرّسائل اللواتي كان الوليّ ممدّ الأولياء، بحر عرفانه وخاتم النّجباء، وإمام العارفين وبهجة الأصفياء، **أحمد بن مَحمّد** التّجاني يرسلها إلى أصحابه، مطلعها:

قـال الفقير الجان بالتّسويد بيضا ولم يكن بذي التّسويد

إلى أن قال:

سمّيته نعمة عافي الجاني على وصايا سيّد التّجاني

ومـنها نظمه المسمّى **فاكهة الطّلاب**، على شروط الأوراد التّجانيّة. ومنها **رسالة لطيفة** مشتملة بحكم مفيدة. ومنها **زجر القلوب على حبّ دار الخلوب**، مطلعها:

هل الدّهر إن طال الغراب يطيب وجاء رسول الموت بعد ينوب

وله **خطبتان** في عيد الفطر والنّحر و**خطبة الجمعة**. ومنها **كفاية الرّاغبين فيما يهدي إلى حضرة ربّ العالمين**، كتاب جليل القدر كثير المنافع. وله رضي الله تعالى عنه **الرّسائل** اللواتي يرسلها إلى الإخوان، وقد تفضّل الله تعالى عليه بالانتفاع بتآليفه ورسائله. فقد تسابق في تحصيلها شرقا وغربا المتسابقون، وتنافس في الجدّ في اقتنائها المتنافسون، وكان مع اشتغاله

بالتّآليف مديما تعليم الفنون، وتدريس علم الفقه والتّفسير والنّحو والمنطق والبيان والقرآن والحديث والأصول والتّوحيد، وغير ذلك ممّا يحتاجه الطّلبة. وكان مالكيّ المذهب.

وفاته رضي الله تعالى عنه.

وتوفّي رحمة الله عليه ورضي الله عنه يوم الثّلاثّاء وقت الظّهر في غرّة ذي القعدة عام أربعين وثلاثمائة وألف(١٣٤٠ه)[١]. وازدحم النّاس على نعشه حتّى كسروها وفتّتوها. وصلّى به ابن عمّه وصغيره الشّيخ الحاج {**مُمَرْ خُجَّهْ**} وهو الذي زوّجه الشّيخ بابنته {**نَفِيسَةَ**} بعد موت الشّيخ {**مُمَرْ بِنْتَ سِهْ**}، وعمره[٢] سبعون سنة، في قول الأكثر، لأنّه ولد في العام الذي تحارب فيه أهل {**وَالُو**} النّصارى، ويسمّونه {**بَتَارْ**} لأنّ الموضع هو المسمّى في كلامهم **بَتَارْ**، ولذلك سمّي **بَتَارْ**.

[١] ويوافق ١٩٢٢م.

[٢] أي: الشيخ الحاج مالك.

أولاد الشيخ رضي الله تعالى عنه.

ورزق من الأولاد بخمس[1] بنين، الكبير هو السّيّد الجليل، والشّبل النّبيل، ذو الحظّ العظيم، والمقام الأسمى، الجامع لأشتات الفضائل والأسرار، الرّاقص في أوج المعالي: سيّدي **أحمد سه**، وقد كان عند والده بمكانة عظيمة، وأعطاه إجازة مطلقة. وبلغني من عند بعض الإخوان أنّه ذاق شيئا من مشارب القوم، وذلك لا ينكره من له أدنى علم، لأنّ من رآه رأى أنوار الولاية تلمع في وجهه، وتظهر في أفعاله وأقواله، وكان قائما في أمور التّلاميذ الذين كانوا عند والده. وهو الذي جهل في الحرب التي اشتعلت بين الفرنساويّة والألمانيّة، ولم يسمع منه خبر، ولم يُر منه أثر فيما بلغني عند وضع التّقييد.

• ومنهم أخوه وصغيره وأمّهما واحدة. ذو الأخلاق العذبة المذاق، الدّالة على طيب الأصول والأعراق، الفقيه الأجلّ، والـمُفلق المبجّل: سيّدي **أبوبكر**، وهو الذي كان متربّعا على كرسيّ والده خليفةً له في قضاء أحوال التّلاميذ، ولا يعتريه فتور ولا سئامة. الحمد لله الذي جعله من أهل هذه

[1] ربّما سقطت التّاء المربوطة من كلمة {خمس}

الصّفات، وهو متبحّر في الفنون ومفلق، وله ديوان في مدح الوالد، ومدح الشّيخ أحمد التّجاني، ومدح شذور الذّهب، في النّبيّ ﷺ . وهو الذي زوّجه سيّدنا وأخونا وتلميذ والده صاحب المفاخر **الحاج عبد كنْ** ابنته، وحفظ القرآن حفظا من عند عمّه الشّيخ **الحاج ممر قجّ**، ثمّ جوّده على لسان الوالد، وأعطاه التّقديم، ومدحته بقصيدة دالية في بحر الكامل.

• ومنهم صغيرهما من جهة الأب الشّريف القدر، المنوّر القلب، والمنشرح الصّدر، الرّاقي في مراقي المجيد إلى أعلاها، الحائز من درر السّرّ المصون أغلاها، سيّدي **أحمد المنصور**، وهو الذي صار عينَي أبيه في أمر ما، ولم يزوّج عام تأليف التّقييد لصغره، مع تشاغله دروسه لوحه.

لا مثيل له في الجود ووفاء العهد. وأوصاه والده لـمّا حضرته الوفاة بأن يقوم ويجتهد على درس لوحه، والقيام على حقوق الإخوان إلى أن قاله: " وأمّا أمر البستان فلا تغفل فيه أبدا، ورأينا نور الخلافة يلمع في وجهه لا شكّ فيه، وله صغيران من جهة الأمّ كلاهما كالكوكب الوقّاد، أحدهما **عبد العزيز** الذي في فصاحته أزرى سحبان وائل، وفي جوده أخجل حاتمَ الجواد، وحفظ كتاب الله حفظا صحيحا برواية ورش وجوّده على لسان الوالد،

والواحد **محمّد الحبيب سه** أنبتهما الله نباتا حسنا، ولهم إخوان من جهة الأب الكبير، سمّاه الوالد **أحمد بن محمّد** التّجاني، والصّغير سمّاه بسم الوالد **عثمان** ولكن ماتا في صغرهما وأمّهما السّيّدة العديمة النّظير **ياسين جنك** بنت الشّيخ **مصمب جير**.

أسـماء وتراجم موجزة عن بعض العلماء الذين تخرّجوا من مدرسته رضي الله تعالى عنه.

والآن صرفت عنان القلم إلى أن نذكر نبذة من الذين خرجوا على يد صاحب التّرجمة[1] من العلماء الواصلين، والفقهاء المشهورين العاملين، نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعني ببركتهم وببركة أمثالهم.

فمنهم الفقيه الأجلّ، العلّامة الأفضل، الخائض في بحور المعارف، المستخرج منها جواهر اللطائف، المقدّم البركة، بعين العناية في الحركة والسّكون **الشّيخ مُـمَـرْ عَنْتَ كب**[2]، وهذا السّيّد أخذ عن صاحب التّرجمة علم الظّاهر وعلم الباطن؛ لأنّه لـمّا ارتحل لتحصيل العلم كان ملازما معه في جميع أموره إلى أن بلغ مراده، وجعله مقدّما. وبلغني عن بعض ملازميه أنّه كان يقوم الليل ويختم القرآن، ومن خصاله كراهة الظّهور وحبّ الخمول، ولم يهتمّ شيئا من أمور الدّنيا؛ لأنها دار فَناء. وهو الذي بيده خرج من العلماء، ومن الذين خرجوا عنه أخونا في الله وحبيبنا حقّا **أبوبكر**

[1] الشيخ الحاج مالك سه رضي الله تعالى عنه.

[2] Mor anta kébé

انجاي، ومحبّنا وخليلنا الكجوري **مالك جك.** وله قصائد في مدح جناب الشيخ، ومنها قصيدته في بحر البسيط:

من كان ديدنه في كلّ أزمنة نفع الخلائق في الدّنيا وأخرانا

إلى أن قال:

خليفة الشّيخ حقّا ويل منكره ومبغض مالكا[1] في الدّين قد مانا

وهذا السّيّد كان من أهل {**جلف**}، ودارهم دار علم، وهو أقرأني شيئا من النّحو واللغة في قرية {**فاس**}، جزاه الله عنّا خيرا.

• ومنهم الشّيخ الذي طابت صيته، واشتهر في البلدان اسمه، الشّيخ الذي تبحّر في علمي المعقول والمنقول، من له قدم راسخ في الفروع والأصول، **الشّيخ مُمَرْ بِنْتَ سِهْ،** أخو الشّيخ وابن عمّه. هذا السّيّد الجليل من أفاضل الخاصّة من أصحاب سيّدنا رضي الله عنهم الذين لازموه قبل ظهوره الظّهورَ التّامَّ، واقتبسوا من نور مشكاة نوره في الخاصّ قبل العامّ. وهذا السّيّد هو الذي أنكحه الشّيخُ ابنتَه نفيسةَ، وذلك يكفي من فضله.

[1] ربّما سقطت الألف من قوله: {مالك} أي: {مالكا}

تـنـبـيــه: جرى لهذا السّيّد مع **الشّيخ أحمد جام**[1]، المعروف **بمور جام** عند {**كايْ مِخِ**} أمر شهير، وذلك أنّه صلّى هذا السّيّد على جنازة بالتّيمّم! فلمّا دفن وأُلحد ورجع إلى قريته، ذهب الشّيخ **أحمد جام** مع جماعته، وقال لهم جيئوا نصلّ على الجنازة في القبر لأنّ الذي صلّى عليها لم تصحّ صلاته؛ لأنّه متيمّم! فلمّا سمعه هذا السّيّد[2] كتب إلى جميع العلماء الذين كانوا هنالك وأمر لهم يوما يجتمعون فيه عند {**كايَ مِخِ**}[3] وقال لهم: كلّ واحد فليأت مع كتبه ليحيى الصّادق ويموت الكاذب! وفي هذه الواقعة أنشد القصيدة التي مطلعها:

حذاريـک شـبلا قد يسـوق غـضـافـرا سيـاق الـذي يـرعى شـيـاهـا لـيـوفدا
وأنـت إذا سـاورت شـبـلا مـعـفّـرا ضـلـوع ذوي الأركـان يـا تـيس صـعّـدا

وله في مدح الشّيخ قصيدة في بحر المتقارب مطلعها:

أيـا مـن يـجـول لـروم الـحكـم فـهـذا مـرَبٌّ مـرب كـريـم

---

[1] thiam

[2] أي: الشيخ ممر بنت سه.

[3] Ngaye mékhé

• ومنهم العارف بالله الذي جرت ينابيعُ المعارف من صدره، البحر المتلاطمة أمواج علمه وسرّه، التّقيّ الشّهير، والقدوة الكبير، العارف بالله الدالّ عليه في سرّه ونجواه، أبو المكارم السّيّد الحاج **روحان انكم**[1]، وهذا السّيّد كان من أهل {**كَنْجُولْ**}[2] ولم يُرَ له مثل في تلك الجهة، وهو أحد خلفاء الشّيخ[3] هنالك. بلغني عن الإخوان أنّ صاحب التّرجمة، قال: من أراد أن يعطيني هديّة ولم يرني، أو أراد أخذ الطّريقة فليأت **روحانَ انكم،** وهذا دليل على شفوق رتبته وعلوّ مقامه.

ومن فضائله، أنّ له بستانَ البقول، ولكن كان يُنفقه في سبيل الله. وبلغني أيضا أنّه كان يقوم الليل ويدرس القرآن إلى أن يطلع الفجر.

• ومنهم الحبر الشّهير، الرّافع الشّأن الخطير، **الشّيخ بَابَ انجُنْكُ**[4] البُدُورِي. وهذا السّيّد في أوّل أمره كان عند الشيخ أحمد صار ابن العالم العادل **القاضي جاي صار** وبعد ذلك جاء عند الشّيخ صاحب التّرجمة ولازم معه

[1] Ngome

[2] Gandiol

[3] الحاج مالك.

[4] Dionge

طول حياته سفرا وحضرا ليلا ونهارا، وكان مشتغلا بتحصيل العلم مع حضور الوظيفة إلى أن جاءته المواهب القدسيّة، وصار معدودا عند الرّجال، وهذا السّيّد هو مؤلّف المسمّى **السّيف الصّارم رقبة ابن مایاب الظّالم** الذي عراه طغيانه إلى أن أنكر على شيخنا ووسيلتنا إلى ربّنا أحمد بن مَحمّد التّجاني، ومنكر نشر الثّوب عند الوظيفة، وفي ذلك الوقت قام هذا الشّيخ إلى ردّه، فلمّا طالعت تأليفه الذي ردّ فيه على هذا المنكر وجدته كتابا لا يستغنى عنه، وفي تقريظ تأليفه قلت:

رياض العلم ليس له نظير وناظرها له وجه نضير
فنزّه في رياض العلم طرفا بمجموع له فضل كبير
فقد وافى البدور لنا بسفر له غرر يلوح بها السّرور
فلا زالت له البشرى توافي كما وافى ليعقوب البشير

• ومنهم الشّيخ الصّالح، النّاسك النّاصح العالم العلّامة، الفاهم الفهّامة، **ممر كي البرنجي**[1].

وهذا السّيّد من كبار الطّريقة، ومن العلماء الفضلاء، وفي ابتداء أمره بعد جولانه في البلدان كان مدرّسا للفنون إلى أن كثرت عنده الجماعة لطلب

[1] لعلّها نسبة إلى Bargni

العلم، وبعد ذلك ترك التّعليم، وكان مشتغلا بعبادة ربّه حتّى صار مستغرقا أوقاته في عبادة ربّه، وكان إمام الجامع في قريته. وأتاني ابنه الذي سمّاه صاحب التّرجمة في {**اندر**} لطلب العلم، ولكن لم يمكث عندنا لعدم الصّحة جزاه الله ورحمه رحمة واسعة، وجعل له من أولاده خليفة ببركة شيخه وشيخنا.

• ومنهم السّيّد الحافظ الرّاقي إلى المجد أعلاها، وفي العبادة والشّفقة والرّحمة حاز أغلاها الحاج **يِلِمَانْ سَاخُ**، الذي حجّ بيت ربّه مرّتين، وهذا السّيّد من السّالُميّين، ولـمّا قدم في هذا البلد سكن في {**رُفِسْك**} حتّى الآن، ولكن لم يزل متردّدا بين {**رفسك**} وبين {**كـنبـر**}[1]؛ لأنّ له هنالك بستانا يزرعه كلّ سنة، وهو الذي نصبه أهله إماما لأهل الزّاوية، وبعد ذلك ترك **أحمد انـجك** للإمامة.

وبلغني من بعض الإخوان أنّه يريد الرّجوع إلى {**رُفِسْك**}.

[1] Ngapparou ربّما.

• ومنهم الفقيه الوجيه، الصّفيّ المودّة النّبيه **مالك انكران**[1]، وهذا السّيّد من {**جامبور**} أيضا، ولكن انتقل من {**جامبور**}وصار عند المكان المسمّى بـ{**قـبـان**} مكانه قريب من {**امبور**}.

وهذا السّيّد من الذين أخذوا الطّريقة التّجانيّة من عند صاحب التّرجمة.

وأمّا أشياخه في الشّريعة فلم أعثر على أحد منهم! وقدم ابنه الذي سمّاه صاحب التّرجمة عندنا. فلمّا ابتدأ العلم إلى أن دخل يقرأ شيئا من النّحو أتاه كتاب من عند والده، فلمّا فكّه إذا فيه "إذا وصلك كتابي فقم على الجدّ والاجتهاد؛ لأنّ النّصارى أخذوني بك، فلمّا رجع سلّمه والده إليهم لكي يكون {سُلْدَارًا}[2] ولذلك تـــــركوا السّيّد المذكور **مالك انكران.**

• ومنهم السّيّد المفُني كليته إلى طلب رضا الرّحمن، ولم يزل في كلّ زمن من الأزمنة يشتغل بمطالعة الكتاب وعبادة المنّان، سيّدي ومولاي {**سراقة جن**} وهذا السّيّد من أهل {**والو**} فلمّا قدمت بتواون وجدته هنالك، وكان

[1] Ngirane

[2] أي: جنديا بالعربيّة.

من الذين لا يفارقون صاحب التّرجمة[1] بوقت من الأوقات، وهذا السّيّد هو نائب الزّاوية النّدريّة، ومن الذين أخذوا عنه علمي الطّريقة والشّريعة.

• ومنهم السّيّد العفيف، الأريحيّ المنيب المعروف {**داوود فال**} وهذا السّيّد من أهل {**والو**} أيضا مشهور في تلك الجهة، وهو أخ لي، لم يزل كلّ سنة يقدم تواون في حياة الشّيخ ومماته رضي الله عنه، للزّيارة والتّبرّك، إلى أن نظمه الله من المقدمين، وهذا السّيّد دارُهم دار فضل وبركة، فجزاه الله عنّا خيرا بأحسن الجزاء، ورزقنا الله وإيّاه سعادة الدّارين مع كفاية همّيهما.

• ومنهم السّيّدان الفاضلان الكريمان الشّريفان **الشّيخ صمب جيو انجس، والشّيخ بند بوي.**

وهذان السّيّدان من أهل {**والو**} أيضا، وأمّا **الشّيخ بند بوي،** فهو أخذ العلم عند **الشّيخ مور جور،** الساكن في قرية {**بتاف**} وهو أشار إليه النّاس بأنّه من رجال الله، ولـمّا ترك اشتغاله بالعلم لقّنه صاحب التّرجمة، وأخذ من عنده الطّريقة التّجانيّة، وهو والد الغلام الحاذق، والفاهم الخسي الذّكي الوافق،

[1] الشّيخ الحاج مالك.

أحمد بوي، وتوفّي قبل وضع التّأليف، فعلى قبره لا زالت الرّحمات الإلهيّة تنزل.

وأمّا الشّيخ **صمب جوب،** فلم أعثر على من عندهم، وهو في قيد الحياة.

تنبيه، فيما جرى لهذين السّيّدين سمعت من أفواه من يوثق بخبَرهم، يقولون بأنّهما قدما عند {**اندر**} لزيارة الشّيخ صاحب التّرجمة[1]، فلمّا عزما على الرّجوع ودعا لهما بخير، وخرجا من عند، فلمّا كانا وسط السّفر أمطرت السّماء مطرا كثيرا، ولكن لم تقع قطرة عليهما! بل يدور المطر حولهما من جميع الجهات إلى أن وصلا مسكنهما، وذلك أمر شهير عند قطرنا فجزاهما الله بأحسن الجزاء، ونفعنا بهم آمين.

• ومنهم المقدّم الرّاسخ والعلم الباذخ الذي كان سيبويه زمانه في علم النّحو، سمّاه أهله سيبويه الحاج **مختار صلّ**. وهذا السّيّد كان من أهل {**كنجول**}[2] أيضا، وخرج بيده جميع من العلماء، وهو الذي أخذ عنه العلمَ

[1] الشّيخ الحاج مالك.

[2] Gandiol

أخونا وسيّدنا الحاج **مصمب انجاي**[1]، آية من آيات الله، وكذلك أخوه **مبران انجاي**[2]، هذان السّيّدان تصدّرا من عند هذا السّيد المذكور وغيرهما.

• ومنه علّامة زمانه، وفريد دهره وعصره، المتضلّع في كلّ علم الموصوف بسلامة الأراكـ والفهم، الشّريف الأصل سيّدي {**مصو جك**[3]} وهذا السّيّد قرية أصله {**كايه**}، وهو أخ لصاحب التّرجمة، لـمّـا حصل ما رزقه الله من العلم، استوطن في {**اندر**} وتزوّج فيه، حتّى الآن كان في {**اندر**} عام تأليف الكراريس، وهو عالم بالنّحو واللغة والبيان وجمع الفنون، وانتهت إليه راية العلم في محلّه في هذا الزّمان ولم يكن في {**اندر**} ولا في غيره من البلدان في هذه المدّة من هو أعلم به فيما رأينا، ولكن من رآه يظنّ أنّه لم يعرف شيئا؛ لأنّ أهل {**والو**} طبيعتهم طبيعة البياضين لا يميَّزون بوصف من الأوصاف. ورأيت إجازته على يده وتبرّكت به[4] ومن رأى شيئا من أشعاره فيلحقه بهذا المحلّ من هذا التّقييد، والله وليّ التّوفيق والتّسديد.

---

[1] Massamba Ndiaye

[2] Birane Ndiaye ربّما!!!

[3] Massaw dienge ربّما!!

[4] هكذا كتب في الأصل، وربّما الصّواب هو {بـها} لأنّ الضمير عائد إلى الإجازة، والله تعالى أعلم.

• ومنهم العالم النّاسك، وحيد عصره السّالك، ذو الجزم الشّديد، المقتفي الرّشيد، الحاج **بيدر**[1] **جوب**} وهذا السّيّد من خاصّة الخاصّة للشّيخ متبحّر من أسرار الطّريقة وعلوم الأسرار، ودارهم دار علم ومزيّة، قريته أصله {**دكان**[2]} ولـمّـا ارتحل لتحصيل العلم لم يرجع إليها، ولكنّه مستوطن في {**اندكار**}[3] عام تأليف الوثيقة، ولـمّـا قدمت **اندكار** وجدت عنده إجازة أجازها له صاحب التّرجمة، وكتبها بأنامله، ووجدت عنده أيضا ورقة أذنه الشّيخ فيها في جميع تآليفه إذنا مطلقا.

• ومنهم المقدّم الشّاكر، والسّخيّ الباذل الذّاكر، المفني كليته إلى الله {**عبد الله صمب**} وهذا السّيّد له حظّ بأسماء الله الحسنى وعلم الأسرار، وعلمني من الأسرار شيئا، وأخذ العلم عن الشّيخ وأصله {**بكاي**[4]} ولـمّـا

---

[1] Elhadji pédr diop.

[2] Dagana

[3] dakar

[4] Pakaay أو pagaay.

حاز ما رزقه الله من العلم استوطن في {**اندر**[1]} حتّى الآن فيه، وأراني إجازته وتبرّكت بها والحمد لله.

وقلّ مثل له في الورع؛ لأنّه أزهد الزّاهدين نفعنا الله بعلمه آمين.

• ومنهم السّيّد المنيف، العالم النّحرير العفيف، **أبوبكر كب** بن شيخه الجابري[2]. وهذا السّيّد أخذ العلم من عند والده الظّريف، ثم أخذ الطّريقة التّجانيّة ذات الأنوار، التي من لازمها بلغ المنى والأسرار، من عند صاحب التّرجمة، فلمّا قدمتُ بفاس وجدته هنالك، ووجدت عنده جماعة، كلّ صباح يغدو ويعلّمهم الفروض والسّنن إلى أن جعله الله من الذين نالوا الفتح والوصول إليه لا شكّ فيه.

• ومنهم السّيّد العابد، الشّيخ الرّافع الماجد، **مبارك كي،** وهذا السّيد هو من أهل {**كنجول**} ودارهم دار فضل ودرجة ورفعة، وهو آية من آيات الله، فجزاه الله الخير دنيا وأخرى.

---

[1] Ndare العاصمة القديمة.

[2] نسبة إلى ndiambour فيما أعتقد.

• ومنهم السّيّد المشارك، الحافظ البارع النّاسك، سيّدي ومولاي **ممر بكك**[1]، وهذا السّيّد من أهل {**جلف**[2]} ودارهم دار علم ومزيّة. لـمّا كان في تواون كنت أبيت معه في بيت واحد، حاز من علم الظّاهر قصب السّبق في ذلك الوقت، وكان من الذين يكتبون للشّيخ صاحب التّرجمة كتابا وتآلف، لله درّه من كاتب وعالم! وأنا شهدت بأنّ هذا السّيّد أخرج من قلبه الكبر، وملأه بأنوار. وكان إماما في قرية {**لكير**[3]} وقت وضع التّرجمة، جزاه الله وأطال عمره إلى أن بلغ مناه.

• ومنهم من عقد الإجماع بتقديمه، صاحب الأوصاف العديدة، الشّيخ الإمام الهمام، ابن الفضلاء الكرام **بِران انجاي**. وهذا السّيّد من أهل {**سَالُـمْ**} الذكيّ الفؤاد، وخاشع ربّه، ولم يزل في صغره يجلو لطلب من يربّيه ويوصله إلى الله حتّى اجتمع مع صاحب التّرجمة، ثمّ أخذ عنه الأسرار التّجانيّة، ثمّ اعتزل يدرس الفنون ملازما عبادة الله ليلا ونهارا. قيل لي: إنّه بلغ في علم

---

[1] Mbénge فيما أعتقد.

[2] Diolof

[3] Lingère ربّما.

النّحو مرتبة الفرّاء، وتوفّي قبل وضع التّرجمة رحمة الله عليه وعلى المسلمين.

• ومنهم أخوه في النّسب، الشّيخ المحقّق ، الصّوفي المدقّق، الضّابط الأرقى، الصّالح الأتقى **انجك انجاي**[1]. وهذا السّيّد من أهل {**سالـم**} أيضا، وهو شرب من الأسرار التّجانيّة، من المواهب اللدنيّة، قلَّ مثل له في الجود والسّماحة، وهو من الذين أخذوا عن صاحب التّرجمة علم الشّريعة مع الطّريقة حتّى تضلّعوا، وتوفّي قبل وضع التّرجمة أيضا غفر الله له وللمسلمين.

• ومنهم قطعة الفضلاء، ودليل الرّفقة النّجباء **جرن كنج**[2]، وهذا السّيّد من أهل {**سالـم**}أيضا، ولكن انتقل منه وسكن في قرية {**انجاريـم**}[3] ولم يزل في **انجاريم** إلى أن بنى فيه زاوية، ولـمّـا قدمت **انجاريم** صلّيت معه في

[1] Ndiaga ndiaye فيما أعتقد، والله تعالى أعلم.

[2] Thiérno kandie

[3] ndiaréme

الزاوية، مارأيت أروع منه! وكان في قيد الحياة وقت وضع الكتاب أطال الله عمره في طاعته، ورزقنا الله وإيّاه سعادة الدّارين آمين.

• ومنهم الإمام الشّيخ الأديب الكامل الأريب الحاج **عبد الله انبكك،** وهذا السّيّد هو من أهل {**جلف**}، أخذ الطّريقة من عند صاحب التّرجمة، وجدني في تواون مرارا للزّيارة قبل انتقال صاحب التّرجمة إلى دار البقاء، وحجّ بيت الله مرّتين، وذلك دليل بأنّه بلغ من الفتح والوصول، ولاغرو بأن يكون كذلك؛ لأنّ جدّه وجد أجداده كلّ واحد منهم له حظّ في الله بغير شكّ.

• ومنهم الخليلان العابدان الكريمان الصّالحان العالمان، أعني **الشّيخ عليّا كجك**[1] **والشّيخ مهبص كي**[2] الكجوريّان. وهذان السّيّدان من الذين يقدمون في {**فاس**} في بستان الشّيخ كلّ سنة، وكلّ واحد منهما يأتي مع جماعة، مازالا كذلك إلى الآن، فجزاهما الله أحسن الجزاء، وجعل الجنّة مقرّهما ومقرّ من له حبّ أو خدمة أو هديّة لصاحب التّرجمة.

---

[1] Gadiagaربّما.

[2] Ma absa Gaye أو Gueuye.

• ومنهم الصّوفي الشّهير، الوليّ الكبير، **الشيخ عثمان كي** الكجوري أيضا. وهذا السّيّد يومَ أخذ الورد عن صاحب التّرجمة في ذلك اليوم، جعله الله مقدّما، وأعطاه إجازة مطلقة، ثمّ رجع إلى قرية {**تَوَ**} بفتح التّاء والواو عندنا، ولـمّا رجع لم يزل مشتغلا بعبادة ربّه، ولـمّا قدمت عنده بِتّ في داره ثلاث ليال، ولكن ما رأيته لكثرة عبادة ربّه! فلمّا سألت الغلمان الذين في الدّار، قالوا لي إنّ الشّيخ لا يخرج يوم الأربعاء والخميس والجمعة؛ لأنّه مستغرق في هذه الأيّام للعبادة، ولذلك سافرت من هذه القرية ولم ألتق معه.

• ومنهم الشّيخ الإمام، علم الأعلام، وشمس الإسلام، ذو الأخلاق المرضيّة، والشّيم الحميدة، أبو المحاسن، سيّدي ومولاي **مختار صلّ** أخو الحاج **مير صلّ** وهذا السّيّد ممّن جمع خصال الخير وطيب الأفعال. ممّا منّ الله به، بعدما حاز ما رزقه الله من كونه مشتغلا بالتّجارة لكي يعيش من كدّ يمينه لله درّه! لأنّ السؤال ممّا يقطع المريد عن الله. الحديث" **يسّروا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا**". وما له من المزايا والمناقب والفضائل لا يكتب

في الدّفاتر. وأصله {**كنجول**}[1] ولكن هو ولد في {**اندر**} كما أتى به في تأليفه الذي ألّفه فيما وقع بينه وبين الأخ **أحمد به**.

• ومنهم المقدّم سليل الكبراء، ونجل الفضلاء العظماء، **إسماعيل جين**[2]**،** وهذا السّيّد من أهل {**كنجول**} أيضا، كان من الذين يزرعون البستان في {**فاس**}، لـمّا كان في {**كجور**[3]}، وبعد ذلك رجع إلى محلّ أصله ومقرّ آبائه، فلمّا أراد صاحب التّرجمة أن يعطيه إجازة أمرني أنا بنفسي أن أكتب له إجازة مطلقة، وكتبته بأناملي، فلمّا أتيت بها دفعها إلى يده، فقال له بأنّي **الحاج مالك** قد قدّمتك على إعطاء الأوراد التّجانيّة مع مراعاة الشّروط وعدم الاعتراض على أحد بما أقامه الله فيه. زوّدنا الله وإيّاكم التّقوى.

• ومنهم البركة الجليل الفاضل، المثيل الوليّ الصّالح، صاحب النّور اللائح، الذي ارتفع صيته، وبزغت شمسه، الحاج **عبد الله سيس،** وهذا السّيّد أخذ الطّريقة عن الشّيخ بعد رجوعه من أرض البياضين؛ لأنّه أخذ

---

[1] Gangdiol.

[2] Diénne.

[3] Cadior.

العلم هنالك عند العلّامة النّحرير، الزّاهد الكبير، الذي لم يتزوّج قطّ **الشّيخ أحمد صلّه،** الذي قُبر في {**دكان**} رحمة الله عليه. وكان من أهل {**سالم**}، والذين خرجوا من يده لا يُحصي عددَهم إلّا الله وهو عنقاء مغرب، وكان من أهل السّنّة، ولم يعلم له مثل في تلك الجهة، جزاه الله عن الإسلام خيرا. وهذا السّيّد آية من آيات الله! ولو شاء المالك لأملأت الكراريس في فضائله، ومع ذلك يحب الخمول ويبغض الظّهور؛ لأنّ الظهور يقطع الظّهور.

ومن خصاله أنّ من زاره وأعطاه شيئا لابدّ متى أراد الرّجوع أن يعطيه هو شيئا مكافاة بما أعطاه.

• ومنهم الكوكب السّاطع، ذو المزايا الرّافع، نسيج دهره، وقمر عصره، سيّدي **الحاج مُـمَرْ أَمِنَةْ**[1]، وهذا السّيّد كان أخا لصاحب التّرجمة[2]؛ لأنّه ابن عمّه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وهو الذي تـــــركه الشّيخ صاحب

[1] Mor amina

[2] الشّيخ الحاج مالك.

التّرجمة في المحلّ المسمّى {**مجل**}؛ لأنّه سكن هنالك، ولـمّا انتقل من عند هذا المكان، خلّفه المحلَّ الذي حتّى الآن فيه عام تأليف الوثيقة.

استدراك: وهذا السيّد وأخوه **الشّيخ ممر عنت** المقدم ذكره، لـمّا ارتحلا لتحصيل العلم قدما عند **الشّيخ ممر جار**[1] في قرية {**بكّ**[2]} ومكثا عنده حتّى ابتدآ العلم، وفي ساعتئذ سمعا من أفواه النّاس إنّ **مالكا سه**، كائن في قرية {**جلّ**} ولذا رحلا من عنده فوجداه هنالك، وهذان هما اللذان لازماه قبل أن يعلمه أحد.

• ومنهم ذو المزايا العليّة، والمواهب اللدنيّة، من له نفحة ربّانيّة، ولحظة من الله نورانيّة، سيّدي **سيس تُر**. كان في ابتداء أمره ملازما مع الشّيخ لأنّهما تحابّا في ذلك الوقت، وتخاللا، ثمّ لـمّا حاز من العلم ما حصل، وأراد السّلوك إلى سلك أهل الله أخذ الطّريقة عن الشّيخ إلى أن نظمه المنّان إلى سلك المقدّمين. وكان أحدا من خلفاء الشّيخ في جهة. ودارهم دار علم وسيادة، وكان مشهورا في النّواحي وموقّرا عند الإخوان.

---

[1] Mor diara

[2] Mbacké ربّما.

بلغني عن بعض ملازميه أنّه لم يزل ازدحام النّاس على بابه لأخذ الطّريقة ودرس العلم. الحمد لله وجدني ابنه **محمّد الهادي تُر** لـمّا أراد قراءة العلم في تواون ولكن لـمّا جاء هنالك كان يقرأ عند أخينا في الله وحبيبنا الشّيخ **مـمـر باسٍ،** الذي مضى إلى رحمة الله، إلى أن صار من الذين تصدّروا مع علم كثير، وهو الذي تزوّج **عائشة سه** الصّغرى بنت صاحب التّرجمة.

• ومنهم صغير الشّيخ[1] وابن عمّه سيّدي **الحاج مُمر خُجَّة،** هو من أفاضل الأصحاب وخواص الأحباب، ولـمّا أخذ العلم عن الحاج **عبد سيس،** رجع وأخذ الطّريقة عن الشّيخ[2]. وله حظّ عند القاصي والدّاني، وكان مكرّما عند الحاني، ولو لم يكن له فضل إلَا كون أبه وأب الشّيخ من أصل واحد، لكفاه شرفا، وأحرى لما جمع من أشتات الفضائل.

وكان الشّيخ يحبّه محبّة أولاده رضي الله تعالى عنهم، وهو الذي تزوّج بنت صاحب التّرجمة **نفيسة سه،** بعد أخ الشّيخ **ممر بنت سه،** حتّى الآن تحت يده عمرهما الله عمرا طويلا.

[1] الحاج مالك.

[2] صاحب الترجمة.

• ومنهم الفقيه الألمعي، والأريب اللوذعي، المقطف من أفنان رياض الأدب أزهارا، والمقتبس من مصباح المعارف أنوارا، سيّدي **أحمد دف**[1]، وهذا السّيّد أخذ الطّريقة عن الشّيخ بعد حوزه مراده من العلم. وكان ملازما مع الشّيخ طول دهره حتّى قضى وطره.

من أهل {**كجور**} وكتب بخطّ يده ابن بون[2] مع الطرر؛ لكثرة همّه وحرصه في تحصيل العلم.

• ومنهم العارف الزّكيّ، والعاقل الذكيّ، والفاضل الأجلّ، والبركة المحيل، السّيّد **ممر لو**. وهذا السّيّد كان من أهل {**جابر**[3]}، وهو آية من آيات الله، وله قصيدة في ترتيب حروف الآية" يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا...إلخ. مطلعها:

الحمد لله الـــذي قـــد قـــهـــرا عـــباده بـــالـــمـــوت في الـــحـــكم جرى

إلى أن قال:

سـمّـــيـــتـــه تـذكـرة الـقـلـوب لـكـــلّ مـــن خـــاف من الـرّســـوب

يـا أيّـها الـعـاقل لا تـــشـــتـغـل بـــزيـــنـــة الـدّنـيـــا قـطـيع الأمـل

---

[1] Dafé ربّما.

[2] كتاب في النّحو.

[3] Ndiambour، حسب اعتقادي،

ارجـــع إلـى الإلـــه ذا نـــدامـــةْ فـيـمـا مـضـى من جـمـلـة الـمـلامـــةْ
أعـنـي إلـى طـاعـة ربّ الـعـالـمـيـن مـــع دوام خـــوفـــه فـي كـلّ حـيـن

ولـمّا قدمت تواون للقراءة، وجدته توفّي، ولكن سمعت من عند بعض الإخوان يقولون: إنّ مثل الشّيخ **ممر لو** لم يكن موجودا في زمنه وبيده خرج الحبر النّاقد، والغطمطم الماجد،**علي بـهْ.** وكفاه ذلك على أنّه فاق الأقران، الحمد الله.

• ومنهم البركة المعظّم، والماجد المكرّم، الذّاكر الخاشع الكبير المتواضع، ذو الأخلاق العظيمة، والمناقب الجسيمة، الفقيه الأجل، الفاضل الأكمل، سيّدي **أحمد بوج**[1]**،** وهذا السّيّد كان من أهل {**والو**}. ومن دلائل شرفه أنّه أمّ ذات يوم للصّلاة فلمّا أقيمت الصّلاة تقدّم وكبّر، جذبه واحد من المأمومين وقال له ارجع إلى ورائك، لايليق لك أن تؤمّ النّاس، ورجع وراء ظهريّا، ولم يقل شيئا، وذلك قلّ ما يوجد في السّودان إلّا من طهّر الله طبيعته، ومع ذلك صلّى في الجماعة مأموما، ولم يخرج من المسجد، لله

[1] Mbodie

دأبه! وهو والد الغلام **الحاج بوج،** ولو عاش هذا الابن لكان كأبيه إن شاء الله.

• ومنهم ذو الأخلاق المرضيّة، والأفعال الزّكيّة سيّدي الحاج **عمر جو،** وهذا السّيّد كان من أهل {**جلف**} ولـمّا أخذ العلم عند الشّيخ **جان سيس،** رجع إلى الشّيخ وأخذ منه الطّريقة فلم يزل مشتغلا بخدمة ربّه وقراءة أوراده، إلى أن نظمه الله من سلك المقدّمين. ومسكنه قريب بمسكن الشّيخ لشدّة تلطّفه وتحنّنه إلى الشّيخ وعياله. وهو الذي تزوّج بنت الشّيخ **أحمد سه، آمنة الصّغرى،** لـمّا أتى بها أبوها الشّيخ **ممر بنت** إلى العيال، وأتى بهم في فاس، وبعد ذلك انتقل إلى {**تواون**} وفي **تواون** زوّجها الحاج **عمر جو**.

• ومنهم ثلاثة من العلويّين، أوّلهم **السّيّد ابن الشيخ محمّد عال،** وهذا السّيّد رضي الله عنه كان من الأفاضل الذين شهد بفضلهم القاصي والدّاني، وله باع في العلم طويل، وكان من خواصّ هذا الشّيخ، توفّي رحمة الله عليه قبل وضع التّقييد. وقبره كائن في ناحية {**كبمـار**}[1] قريب منه، ويتبرّك به في كلّ حين. وسبب موته في هذا المكان، أتى من أرضه لزيارة صاحب التّرجمة،

[1] kébémèr

فلمّا أراد الرّجوع إلى الأهل وبلغ هذا المكانَ أصابه المرض الذي توفّي منه رحمه الله.

ـ والثاني، ابن عمّ أبيه السّيّد **محمّد حبيب الله مَحَنْض،** وهو أيضا ممّن أخذ عن هذا الشّيخ رضي الله عنهم، وهو في قيد الحياة. وأراني ورقة فوجدت فيها مكتوبا بأنّي الحاج مالك ضمنت لأخينا في الله **ابن محنض باب** لايسلب أبدا، وهو ممّن يشار إليه بالفتح، وهذان السّيّدان من بني يعقوب، ولكن وطنهما في العلويّين.

ـ والثّالث منهم السّيّد الفاضل والأديب الكامل **التّجان بن باب** بن **أحمد بيب،** وقد مدح الشّيخ رضي الله عنه بقصيدة عجيبة، وهو أيضا في قيد الحياة، وما منعني أن أذكر شيئا من أشعاره إلّا عدم حفظي إيّاها، الحمد لله.

• ومنهم البركة الأمجد، والكوكب الأسعد، والمحبّة الصّافية، والمودّة الوافية، سيّدي **جك جوب**[1]، وهذا السّيّد كان من أهل {**تنكيج**}[2].وهو فقيه عالم بعلم التّركة الذي هو نصف العلم.

---

[1] Ndiaga

[2] رُفيسك.

ولـمّا أخذ الطّريق من عند الشّيخ انتقل من قرية أصله، واستوطن مع الشّيخ، ولـمّا قدم القرية التي سمّاها صاحب التّرجمة {**فاس**} تبرّكا بقرية شيخه **أحمد التّجاني** للقراءة وجدته في {**بـر**[1]} ووجدت عنده جماعة في ذلك الزّمان. ولـمّا توفّي كبيره **إبراهيم جوب** رحمة الله عليه، طلب أهل قريته على الشيخ أن يرجع ليقوم محلّ كبيره، ولذلك رجع. ولـمّا قدمت عنده في تلك القرية وجدت على يده إجازة الشّيخ وتبرّكت بها، وكذلك إجازة من عند الشّيخ الحاج **محمّد فال بن الفغ،** وجدتها على يده أيضا الحمد لله.

• ومنهم الفقيه الوجيه، الأديب النّزيه، المحتسب الأرضى، العدل المرتضى، السّيّد **علي به،** وهذا السّيّد كان من أهل {**ندر**} وأعطاه الوالد الشّيخ الـماهر الذي أشار إليه النّاس أنّه بلغ في العلم غاية قدر من بلغها **مـمر كران،** فلمّا مات هذا الشّيخ رحل ولازم الشّيخ **مـمر لو** حتّى حصل من العلم ما حصل أخذ الطّريقة عن الشّيخ، ولم يرجع إلى {**اندر**} حتّى

[1] Pir فيما أعتقد.

الآن، وصار مستوطنا في {**انكمب**}[1] حتّى بنى فيها زاوية، فجزاه الله عن الإسلام خيرا، وكثّر أمثاله.

وكان مشتغلا بخدمة السّنّة، ومجتهدا في تعليم النّاس أبدا. وخرج في يده جملة العلماء، تولّى الله أمره حيث صار. ورأيت قصيدته التي مدح بها الشّيخ، مطلعها:

صدّقت كلّ وليّ الله قاطبة تصديق سرّ وإعلان مدى الأمم
لكنّ شيخي هو المأوى الملاذ به وبغيتي ومراداتي وملتزمي
حسبي كفاني وقطني كلّ آونة دنياي أخراي سلّمني من الكلم
الحاج مالك إمام المؤمنين ومن به تعلّق وجه الله يعتصم
لأنه الكنز يغنينا بحكمته عمّا سواه وربي الله ذو الكرم

وله قصائد غير ذلك في مدح صاحب التّرجمة، وشيخه **أحمد بن مَحمّد** التّجاني، أحلّه الله دار التّهاني.

• ومنهم العابد الصّالح، ذو الفضل الواضح، والسّعي الرّابح، ذو المروءة النّاصح، **الحاج عبد الحميد كَنْ،** وهذا السّيّد كان من أهل {**اندر**} أيضا، ولكن انتقل منه واستوطن في الدّيار الكولخيّة، وهو الذي زوّج ابنته ابن

[1] Ngoumba ngéwoul

الشّيخ صاحب التّرجمة أبابكر سه، وذلك شاهد على علوّ مقامه، وهو الذي لـمّا أراد النّصارى أن يرسلوا واحدا من هذه القبلة مع الذين اختاروهم بين الشّرق والغرب ليرسلوهم إلى الشّريف المكّي، لـمّا اشتدّت الحرب التي اشتعلت فيهم وبين الألمان، وطلبوا من صاحب التّرجمة أن يعيّن لهم أحدا من تلاميذه يسير مع الذين اختاروهم. لـمّا بلغ هذا الخبر إلى الشّيخ[1] أشار لهم هذا السّيّد، ولو لم يكن له من الفضل إلّا ذلك لكفى؛لأنّ الإشارة تكفي من كان ذا عقل وفهم. وسمعت منه مشافهة عند قدومه ب{**تواون**} من هذا السّفر، يقول لصاحب التّرجمة: فلمّا ركبنا البحر المحيط في رجوعنا، وماج بنا الأمواج، فإذا رأيتك في النّوم واقفا وعلمت بل وأيقنت نجاتنا؛ لأنّ من كان في شدّة متى رأى واحدا من العلماء أو واحدا من الأولياء فذلك دليل على خروجه منها.

• ومنهم ذو الباع الواسع، والعالم الرّافع **مكي جر**[2] وهذا السّيّد كان من أهل {**جامبر**} ودارهم دار علم ومزيّة. أخذ العلم عن الشّيخ **جان سيس** ولـمّا

[1] الحاج مالك عنه رضا العزيز المالك.

[2] Magueuy ndiaré.

قضى وطره من العلم أخذ الطّريقة عن الشّيخ وأعطاه الإجازة، ولم يزل يدرس العلم ويعلم في كلّ زمن حتى الآن، وكان في الآفاق مشهورا، ومرهوبا عند الإخوان، ومكرّما عند القاصي والدّاني، وله حظّ في الله نفعنا الله ببركة علمه.

• ومنهم السّيّد العابد، العديم النّظير الماجد **مكت سه**[1]، هذا السّيّد من أهل {**والو**} أيضا، وهو من الذين سكنوا في قرية {**فاس**} سمّاها صاحب التّرجمة **فاس** تبرّكا بقرية شيخه ذي المقام الأنور، وسيّد الرجال الأطهر **الشّيخ أحمد التّجاني** أحلّه الله دار التّهاني، وهذا السّيّد لم يزل يشتغل بعبادة ربّه وخدمة صاحب التّرجمة في البستان الذي في {**فاس**} إلى أن صار إلى رحمة المنّان الحنان، رزقنا الله وجميع المسلمين سعادة الدّارين آمين بجاه هؤلاء الأخيار.

• ومنهم العالم العلّامة، الدّرّاكة الفهّامة، حامل مذهب مالك، السّالك في العلوم أقوم المسالك، سيّدي الحاج **عبد السّلام لو**، وهذا السّيّد من أهل {**جامبر**} أيضا، ولـمّا ارتحل لقراءة العلم ألقى عصا التّسيار إلى قرية

[1] Maguétt sy

{**جارد**} ولـمّا حصل ما حصل من العلم أخذ الطّريقة عن الشّيخ، وكان عالما عارفا بمشكلات الفنون. بلغني من عند بعض الإخوان أنّه كان أعلم مَن كانوا مع الشّيخ في ذلك الزّمان. وله قصائد في جناب الشّيخ، وله مرثيّة يرثي بها أخاه الشّيخ **ممر لو** رحمه الله تعالى، مطلعها:

ألا ليت لي كلّ التجلّد والصّبر لقد حفيب أو راح من الذّعر[1]
لقد غاض بحر النّجم والعلم كلّه لورّاده تيه كتيه أخ الخمر
فأين من الآفاق من كان وارثا خليلي ابن عمّي في البشاشة والبشر
ومن كان مقراء الضّيوف وسؤلهم يعجّله كلّ التّعجل والعصر
وأين مناخ المغتفين لوعلنا نوالا إذا مات التّقي ميتة العرّ
وما الموت إلّا مشرب النّاس كلّهم فلا بدّ من يوم حملنا إلى القبر

قلّ مثل له في الورع، وكان يزرع للشّيخ بستانا كلّ سنة، جزاه الله خيرا. قدم ابنه سميّ صاحب التّرجمة عندنا لأخذ العلم إلى أن قرأ ابن مالك والحريري وشيئا من اللغة ورجع، فلمّا رجع أتاه المرض الذي توفّي فيه رحمة الله تعالى.

[1] عندنا مشكلة في معنى واستقامة الوزن في العجز، فمن رأى غير ما رأينا، فمرحبا به!

•ومنهم العارف الكامل، ذو الفتح الواصل، والفضل الكبير، والمجد الشّهير، سيّدي **عبد الله كي،** وهذا السّيّد من خاصّة الخاصّة من أصحاب الشّيخ رضي الله عنه، المقرّبين إليه الملحوظين بعين العناية لديه، وكان ورِعا لم يكن له شغل إلّا خدمة ربّه، وأخذ العلم عن صاحب التّرجمة في {**انجارندي**}[1] وهو من الذين كانوا يزرعون البستان الذي في {**فاس**} ولم يزل التّلاميذ يزدحمون في بابه لأخذ الورد وقراءة العلم، ولم يزل يهتمّ أمر الإخوان جزاه الله عن الإسلام خيرا. وهو حامل لكتاب الله وعامل به، لم يزل قائما ليله، وصائما نهاره إلى أن أتاه الموت.

• ومنهم صاحب السّنّة السّنيّة، والمواهب العليّة، **أحمد كي،** وهذا السّيّد دارهم دار علم، وهو من أهل {**جامبر**} أيضا، وكان يزرع للشّيخ كلّ سنة بستانا، وهو عالم فقيه، وعابد ناسك، أتاني ابنه في {**اندر**} لقراءة العلم.

• ومنهم المجتهد السّابق، والمحبّ الفاني، كليته إلى الله الصّادق، القاضي **الحاج مير صلّ،** وهذا السّيّد كان من أهل {**كنجول**[2]} ولـمّا رحل لتحصيل

[1] Ndiarndé

[2] Gandiol

العلم حطّ رحله في ساحة صاحب التّرجمة، ولازم غرزه بغرزه حتّى نال ما تمنّى، ثمّ أخذ الطّريقة أيضا عن صاحب التّرجمة إلى أن أتاه الله بالفتح المبين. وهذا السّيّد من الذين بلغوا الغاية في كلّ شيء ما من العلوم الظّاهرة والباطنة ولكن من أهل الخمول، الحمد لله.

• ومنهم الصّادق المواظب بدرس القرآن والعبادة، الذي كان أنسبه بالتّسبيح والتّهليل والجسم نحيل، السّيّد **مايب سكّ**[1]، وهذا السّيّد أخذ العلم عن يد **الحاج عبد سيس**، وكان من أهل {**كجور**} ولـمّا ترك الاشتغال بالعلم، أخذ الطّريقة عن الشّيخ، ثمّ سكن معه، ولم يزل مجتهدا في عبادة ربّه إلى أن جعله الشّيخ إمام الزّاوية التي في تواون، بعد انتقال المحبّ العالم **عبد الله صَوْ**، ولم ير له مثل في الورع. ومن فضائله أنّه لا يجلس في مجلس يذكر فيه أحد إلّا ويقوم عن المجلس لورعه وتحفّظه، وكان أكثر تعليمه الفقهَ، ولم يكن له حظ في النّحو.

[1] Mayib sougou

• ومنهم الحافظ الأبر ، والكبريت الأحمر، السّيّد **أبوبكر جك**[1]، وهذا السّيّد كان من أهل **سالُم** ودارهم دار علم. ولـمّا بلغه اسم هذا الشّيخ أتى لزيارته، فلمّا أتى ترك أشغاله الدّنيويّة، ولازم الشّيخ حتّى أنّه لم يقدر على التّزويج. ومن فضائله أنّه ربّما فاتته صلاة الجماعة في الزّاوية، ولم يزل يقوم الليل كلّه لدرس القرآن ملازما عبادة ربّه في ذلك الحين، كما قال الله:﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم**﴾ إلخ... الآية.

• ومنهم البركة المكرّم، الفاضل المنعّم، النّاسك الذّاكر، الحامد الشّاكر، السّيّد **داوود جَهْ**، وهذا السّيّد كان من أهل {**جلف**} وأخذ العلم عند الشّيخ **مـمـر عـنـت كـب**[2]، ثمّ أخذ الطّريقة عن الشّيخ إلى أن نظمه الله من سلك المقدّمين.

ولـمّا رجع بلدهم أقام هنالك الجامع ببركة هذا الشّيخ، وكان مشهورا في تلك الجهة. ولم يزل النّاس يزدحمون عند بابه للزّيارة والتّبرّك وأخذ العلم.

---

[1] Diénge أو Niang.

[2] Mor anta kébé

وبلغني من عند بعض الإخوان الذين عرفوه شهدوا أنّه أتاه من الله الفتح المبين.

استدراك: وهو الذي تزوّج بنت صاحب التّرجمة أم كلثوم، أطال الله عمرهما بخير وأمن الحمد لله.

• ومنهم ذو الشّيبة المنوّرة، والأوصاف القمريّة، الذي حاز للعلم أعلى، وملك في العلم أغلى، السّيّد **الحاج مالك صارْ،** وهذا السّيّد كان ملازما مع الشّيخ أوّل عمره، وبه أخذ العلم حتّى تبحّر، وهو الذي أنكحه الشّيخ ابنته **فاطمة سه.** ومن فضائله أنّه تخلّق أخلاق أهل التّصوّف، وجلّ عيشه مدّةَ اشتغاله بالعلم النُّخالة[1] كما بلغني ممّن يوثق بخبرهم.

وهو الذي أوصى صاحب التّرجمة بأن يغسله، ولكن لم يحضر في الحين؛ لكونه بعيدا؛ لأنّه كان حينئذ في قرية {**بُودِ**} ولذلك غسله الشّيخ **أحمد لو** والشيخ **الحاج عبد فاط جك**[2] وكان من أهل {**جلف**[3]} رضي الله عنهم.

[1] نخالة القمح، هي ما يبقي منه بعد طحنه ونَخله.

[2] Niang

[3] Diolof

• ومنهم الذي أحاطته العناية الرّبّانيّة، والعطفة الامتنانيّة، واللطفيّة الإحسانيّة، والنّظرة التّجانيّة، الدّالّ على الله بكلّيّته **الحاج سالف امبينك**[1]**،** وهذا السّيّد أخذ الطّريقة أوّل مرّة عن يد الشّريف **مولاي وكيل،** وبعد ذلك جدّد له الشّيخ صاحب التّرجمة، وأعطاه إجازة، وتبرّكت بها. وكذلك أراني إجازة أيضا أجازه العالم النّحرير، السّيّد الشّهير، **الحاج الهاشمي تَالْ،** الذي من أبناء الولي **الحاج عمر الفوتي** لـمّا وجده في المدينة المنوّرة بأنواره عليه الصّلاة والسّلام، عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. وكذلك أجازه السّيّد الشّهير، العالم النحرير **بشير تال** أخو الهاشمي أيضا في مكّة المكرّمة. وله إجازة من عند الحاج **محمّد فال** بن الفغ. وكذلك إجازة ابن شيخنا والخليفة له **أبوبكر سه**[2]. وكذلك أيضا ابنه الشّيخ **محمّد المنصور سه** أعطاه الإجازة. وهو الذي كان في يده نفقة أهل دار الشّيخ التي في {**اندر**}**،** وكان قائما بحقوق الإخوان، وحاملا كَلّهم، وقلّما يأتيه ذو شغل إلّا سدّ شغله. وسمعت من عند بعض الإخوان يقولون إنّه لم يبلغ عشر معشار الوالد في

[1] Mbénge

[2] ربّما الصّواب هو {أبي بكر} والله تعالى أعلم.

الكرم والجود. كان من أهل {**والو**} جزاه الله عن الإسلام خيرا وأطال عمره في الإسلام.

• ومنهم خليله ذو الجَنان الفسيح، والفاضل الصحيح، البركة الأجلّ، الشّريف المبجّل، السّيّد الحاج **آدم انجاي،** وهذا السّيّد كان من أهل {**اندر**} وأخذ الطّريقة عن الشّيخ. وبلغني أنّ أهل {**فُوتَ**} يقولون إنّه أورع الورعين. ومن دلائل شرفه أنّه أتته ذات يوم زوجتان بغير طلب منه ولا عِلم، كلّ ذلك ببركة الشّيخ صاحب التّرجمة، الحمد لله.

• ومنهم ذو السّرّ الظّاهر، والفضل الباهر، سيّدي الحاج **بِـرَامَ كَـيْ**[1]، وهذا السّيّد كان من أهل {**جامبر**} وهو من الذين يزرعون للشّيخ بستانا كلّ سنة، جزاهم الله عنّا خيرا.

• ومنهم الفاضل الكامل، والعارف الواصل، ذو الصّدر السّليم، والفضل العميم، السّيّد **مدمب جام**[2]، وهذا السّيّد من الذين أخذوا العلم عند الشّيخ **جان سيس،** ثمّ أخذ الطّريقة عن الشّيخ بعد تحصيله العلم. وكان من أهل

[1] Birama Gaye أو Gueuye

[2] Thiam

{**والو**} واجتمعت به في العام الماضي في دار الشّيخ وكان مقرئا ومشهورا بين البلدان، لطف الله به وإيّانا، وأعطاه الله درجة ورزقا قلّ من ناله أو بلغه من أهل {**والو**}.

• ومنهم الأديب اللبيب، صاحب المفاخر عند الله القريب، المعروف بالعدالة والسّيادة مع البشاشة، سيّدي **أحمد عَنْتَ صمب**، وهذا السّيّد أخذ العلم عند الشّيخ **برام كم**[1] حتّى زوّجه بنته، ثمّ أخذ الطّريقة عن الشّيخ، ولم يزل مشتغلا فيما ينفع يوم النّدامة، ويبغض أهل البدعة. وله زاوية في {**كبمار**}[2] يقرؤون فيها الوظيفة صباحا ومساء. ولـمّا نزلت عنده وجدته مجتهدا في أمر الإخوان. وهو الذي زوّج بنته ابن الشّيخ **ممر بنت سه**، وكان مـملوء القلب في حبّ الشّيخ صاحب التّرجمة، نفعنا الله ببركة صدقه.

• ومنهم الصّنوان الفاضلان، العارفان الواصلان، القمران المنيران، والمقدّمان الشّهيران الأطهران، سيّدي **أحمد صو** وصغيره الحاج **عبد الله**

[1] Ngome

[2] Kébémèr

صو، وهذان السّيّدان كانا من أهل {**كاي**}[1] ودارهم دار علم ومزيّة، وكانا قبل أخذهما الطّريقة على الطّريقة التّجانيّة التي قل من سلكها ولم يكن من أهل الفتح؛ لأنّ من أخذها إمّا أن يكون له الفتح في الحين أو يكون له فتح عند الممات. والكبير أخذ الطّريقة عن الشّيخ، وأخذُ ورده وتقديمه تقارنا في زمن واحد، وأمّا الصّغير **عبد الله صو،** فسبب أخذه الطّريقة، بلغني من عند بعض الإخوان أنّه أخذه مرض شديد أعجز الأطبّاء، حتّى كاد أن يموت! فلمّا أراد الله إنقاذه من ذلك المرض أراه واحدا من أهل الكشف، وقال له دواءك تركته، وهو أن تأخذ الورد التّجاني! ولذلك رجع إلى الشيخ صاحب التّرجمة وأخذ الطريقة عنه. وهو الذي كان إمام الزّاوية التي في {**دكان**}[2] قبل أن يبني زاويته التّي بناها، ولـمّا بنى الزّاوية ترك تلك الزّاوية التي كان إماما فيها. وهو الذي نكح بنت الشّيخ **أمّ الخير** الصّغرى. وله قصائد في مدح الشّيخ، وفي جنان الشّيخ الكبير الكبريت الأحمر، وحبل الله الأشهر، **أحمد بن محمّد** التّجاني رضي الله عنه. وهو وكبيره آيتان من آيات الله.

---

[1] Gaya

[2] Dagana

• ومنهم العالم الصّمداني، والفقيه الرّبّاني، السّيّد **الحاج عبد فاط جك**[١] ، وهذا السّيّد هو الذي خلّفه الشّيخ صاحب التّرجمة في مكان {**جارد**}[٢] لـمّا انتقل من هنالك. وكان عالما بالفقه، وفاهما بدقائقه، وهو من الأفاضل الجلّة، وكان من أهل {**جلف**} وفي يده بنت الشّيخ[٣] التي هي كبيرة السّيد الفاضل **أحمد منصور.** قلّ مثل له فيما سمعنا، نفعنا الله ببركة هؤلاء السّادات الأخيار آمين. وقدم ابنه **محمّد البشير،** عندي في {**اندر**} ليشغل شيء[٤] من العلم، وأمّه **فاطمة**[٥] بنت صاحب التّرجمة، بلغه الله مقام أجداده.

• ومنهم العارف الشّهير، صاحب المناقب الكبير، ذو الكرامات الظّاهرة، والمواهب الفاخرة، الشّريف الجليل، ذو المجد الأصيل، من تطهّر من كدرات النّفس، وتخلّق بالأخلاق السّنيّة، الذي نزل عند الشّيخ مكان عبد الله ابن أمّ كلثوم، صاحب المعارف القدسيّة السّنّيّة سيّدي **أحمد الأمين فال،**

---

[١] niang

[٢] Ndiarndé

[٣] هي السّيّدة فاطمة سه الصّغرى بنت السّيّدة صفيّة انيانغ، وسميّة والدة والدها {السّيّدة فاطمة وادّ ول}وهي التي رأت النور أيام حجّ الشّيخ الحاج مالك رضي الله تعالى عنهم.

[٤] ربّما العبارة هي: ليشتغل بشيء، أو في شيء.

[٥] الصّغرى.

وهذا السّيّد مكث عند الشّيخ بعد حفظه كتاب الله. ولـمّا قدمتُ {**تواونَ**} وجدته هنالك. ولم يزل متردّدا بين **تواون** و**الشّريف**؛ لأنّه كان في ذلك الوقت يشتغل في أخذ العلم عند العالم المفيد الشّيخ **ممر لو** السّاكن في قرية {**الشّريف**} قرية من {**تواون**}. وشيخه الذي كان يتعلّم عنده من الذين أخذوا العلم عن الحاج **عبد سيس** وتصدّروا منه.

وكان هذا السّيّد من أهل {**بَوَلْ**} وقلبه مـملـوء بالتّقوى والمعارف. ولم يُر له نظير في تلك الجهة ، وهو آية من آيات الله.

• ومنهم ذو الحظّ الوافر، والمقدّم الشّاكر **أحمد كي جوس**[1]، وهذا السّيّد كان من أهل {**والو**} وكان قارئا مولده ﷺ لأهل {**اندر**} حتّى أنّهم يقولون ليس له مثل في هذا الزّمان في القرية، وهو عالم بعلم اللغة. وأخذ العلم عند الشّيخ القديم الحاج **أحمد انجاي**، وكان يقرأ المولد أيضا لخليله وحبيبه الحاج **صمب قر سيس**، كلّ سنة في {**لوغـا**} وكان عالما بالمدائح اللواتي مدحت جنابه ﷺ. ورأيت إجازته في يده، وتبرّكت بها. ولـمّا حضرته

[1] Diossi

الوفاة، أوصى أن أكون مصلّيا عليه، ودفن عند شيخه الحاج **أحمد انجاي،** وقبره هنالك والحمد لله.

• ومنهم السّيّد الوامق، والعجب الصّادق، طود سؤدده شامخ، صاحب العلم الرّاسخ، سيّدي **إبراهيم انجاي،** وهذا السّيّد شرب من بحر مشكاة نور صاحب التّرجمة. وبلغني من عند بعض الإخوان أنّه ممّن يشار إليه بأنّه من أهل الكشف، وكان عالما مشهورا في الآفاق، واجتمعت به مرّتين في دار الشّيخ، جزاه الله عن الإسلام خيرا. وهذا السّيّد كان يظهر شيئا من الكشف! وأنشد له صاحب التّرجمة:

إنّ الكرامات حيض للرّجال فلا تضف إلى النّفس إنّ الوصف لله
فمستعار فلا تطلب تملّكه لا تطلبنْ غيره في حضرة الله

زجرا له خوف الفتنة والفساد، الحمد لله.

• ومنهم العالم العلّامة، الدّرّاكة الفهّامة، خزينة الأسرار العرفانيّة، وترجمان الطّريقة التّجانيّة **الحسين فَيْ** ابن الفقيه **مور في** الذي اجتمع أهل {**اندر**} في زمانه[1]، ليس له نظير في علم الفقه، وهذا السّيّد ربّاه الشّيخ صاحب

[1] لعلّه سقط {على أنّه }

التّرجمة أحسن تربية، وعلّمه العلم. وكان أعلم أقرانه في زمنه فيما بلغني، وقلّ مثل له في الورع، ولم يكن في قيد الحياة عام تأليف الورقات. وهو من أهل {**اندر**} ومدح الشّيخ بقصيدة طويلة في بحر البسيط مطلعها:

فما وداعك والتّوديع تحزانه وارحل بسرّ فلا يعروك تبيانه

إلى أن قال:

وهو ابن عثمان فرد العصر مالكنا من في صباه به قد آل فتيانه

رحمه الله وبلَّ ثرى قبره بسحائب رحمته آمين. وأبو هذا السّيّد هو الذي تعلّمت عنده علم الفروع.

• ومنهم أبو الخيرات وابن البركات، الذي جمع شرف العلم والدّين بعدما ارتقى إلى ذرى المجد واليقين **أحمد جو** وهذا السّيّد من أهل {**والو**} أيضا، وهو من أشياخي، أقرأني شيئا من كتب الطّريقة التّجانيّة **كمنية المريد** وغيرها. وما منعني أن أذكر شيئا من الذين أخذ عندهم العلم إلّا عدم معرفتي إيّاهم، وهو في قيد الحياة عام تأليف التّرجمة، كان الله لي وله ولجميع الأمّة نصيرا ومقيّدا وحفظا بجاه سيّد المرسلين وخاتم الأنبياء والصّدّقين.

• ومنهم ذو الدّيانة المربوطة بالحبل المتين، والنّفس الزّكيّة الموصوفة بالفتح المبين، سيّد البركة الملحوظ بعين العناية في الحركة والسّكون سيّدي **الشّيخ كَهْ،** وهذا السّيّد أخذ الطّريقة عن الشّيخ صاحب التّرجمة بعد تحصيله العلم. وكان والده ممن يشار إليه أنّه وليّ، ولكن كان قادريّا. وله من المقدّمين جملة كثيرة، ومع هذا لم يأخذ هذا السّيّد الطّريقة القادريّة. وكان يحبّ الخمول حتّى أنّه لو لقيه أحد لم يعرفه يظنّه جاهلا.

ومن فضائله أنّه لم يكن في يده مال كثير، ولكن لم يزل كثير التّعفّف، كما قال جلّ وعلا: ﴿ **يحسبهم الجاهل أغنياء من التّعفّف**﴾ وكان ملازما صلاة الجماعة، وقراءة الوظيفة في الزّاوية، والعزلة مع درس القرآن. رأيت عنده مصحفا يقرأ فيه كلّ يوم السّبع أو الوقف، جزاه الله والمسلمين عنّا خيرا.

تـنبيـه، رأى أخونا في الله **عبد الرّحمان ول**[1]، ابن السّيّد المرحوم **ألفا مير** رؤيا أعجبته قبل موت هذا السّيّد؛ لأنّه لـمّا قيل له أنّ السّيّد **الشّيخ كه** مرض،

[1] Wélé

رأى في النّوم كأنّ القمر نزل من السّماء حتّى أتى تحت الشّجرة التي في دار **الشّيخ كه،** فلمّا أصبح قيل له: إنّ **الشّيخ كه** توفّي فناول بموته.

• ومنهم الفاضلان الخليلان المحبّان الكبيران سيّدي **شيبة فال،** كانت أمّه أختا لأمّ الشّيخ صاحب التّرجمة. وسيّدي **مولود ول.**كان ابن خال الشيخ **ألف مير،** وهذان السّيّدان كانا من أفاضل الإخوان. وأمّا **شيبة** رأيت إجازته، وتبرّكت بها، والحمد لله. وهو الذي زوّجه الشّيخ بنت كبيره **عبد بول**[1] ، نوّر الله لحده، ووسّع قبرهُ. وكان عالما بعلم النّحو ومخرجا دقائق التّصريف.

• ومنهم ذو التّجارة الرّابحة، والنّفس الصّالحة، سيّدي **امبور اندوي**[2]، وهذا السّيّد كان من أهل {**اندكار**} وهو إمام الزّاوية التي في {**اندكار**} وأخذ العلم عند الشّيخ **مودّ في**[3] {**اندر**} وسمع التّفسير. ولـمّا قدمت {**اندكار**} وجدته باقيا في قيد الحياة، بارك الله لنا وله وللمسلمين.

[1] لقبه: **فَالْ.**

[2] Mbor ndoye

[3] Mawadd faye

• ومنهم ذو الفضائل العديدة، والأفعال الحميدة، سيّدي **مختار جوب،** الذي كان نائبا في زاوية {**اندكار**} وكان أصله {**كُكّيّا**} من قرى كجور. وهذا السّيّد أخذ الورد من قبل عن الشّيخ الذي يقال له **الإمام** الذي كان في {**يوف**} مشهورا، ثمّ بعد ذلك أخذ الطّريقة التّجانيّة عن الشّيخ صاحب التّرجمة إلى أن نظمه من سلك المقدّمين. وله باع في علم الفقه، وسمع التّفسير أيضا عند الشّيخ.

• ومنهم الخليلان المحبّان لله، العدلان العادما النّظير، كانا قمري عصرهما، وشمسي دهرهما، كلّ واحد منهما في النّواحي شهير، ومسقط رأسهما {**جامبر**[1]}، الواحد، سيّدي **يوسف جوب،** وهذا السّيّد هو الذي كان في يده بستان الشّيخ الذي كان في {**فاس**}، ولم يكن له شغل ولا حاجة إلّا في أمر الشّيخ أو خدمته. وهو الذي عنده بنت الشّيخ **آسـيـة**[2].

[1] Ndiabmour

[2] بنت السّيّدة صفيّة انيانغ، رضي الله عنهما.

والثّاني سيّدي **مد صار**، وهذا السّيّد هو القائم بعيال الشّيخ الذين في {**تواوون**}؛ لأنّ نفقة أهل الدّار في يده، وهذان السّيّدان، كلّ واحد له حظّ في الله بغير شكّ.

• ومنهم ذو الفتح المشهود، والفعل المحمود، الفقيه الأجل، والنبيل المبجّل، سيّدي **مالك اندير**[1]. وهذا السّيّد كان من أهل {**كجور**}. وهو عالم بأسرار الطّريقة التّجانيّة، وكثير البحث والتّفتيش عمّا جهل منها. ولـمّا قدمت {**تواوون**} للقراءة وجدته ثَـمّ، وكنت معه في بيت واحد، وكان ملازما قراءة الوظيفة في الزّاوية. ولـمّا حصل ما رزقه الله به من العلم، تزوّج في {**رفسك**} ولم يزل متردّدا بين {**اندكار**} و {**رفسك**} و{**تواون**}. وكان من الذين شربوا من الأسرار التّجانيّة حقّا، وأراني إجازته وتبرّكت بها، الحمد لله.

[1] ndire

• ومنهم البركة الأمجد، والخير الأسعد، المشتغل بخدمة مولاه الحاني المحبوب عند القاصي والدّاني، سيدي **الحاج علي جه،** وهذا السّيّد كان من أهل {**تنكيج**}[1] وأخذ الطّريقة عن الشّيخ، ومكث عنده مدّة سنين، إلى أن أتاه من الله الفتح المبين. ولـمّا قدمت {**تواون**} لقراءة الاحمرار وجدته مشتغلا بقراءة ابن مالك، ولـمّا رجع إلى بلده أقام الزّاوية هنالك ببركة هذا الشّيخ. وكان نائب القاضي في {**روفسك**}. ولـمّا قدمت عنده في {**روفسك**}وجدته مع جماعة يعلّمهم أمر دينهم، ويحضّهم على اتّباع الشّريعة، وينهاهم عن مخالفة السّنّة، جزاه الله عنّا والمسلمين.

• ومنهم العارف الذي بلغ في أوج المعالي إلى الرتبة التي ما بلغها من الأقران سواه، سيّدي **عبد الله صمب،** وهذا السّيّد قرية أصله {**يوف**} قرية في ناحية {**اندكار**} . ولـمّا ارتحل لتحصيل العلم، كان ملازما في ابتداء أمره الشّيخ **ممر دم،** ثمّ بعد ذلك تلاقى مع هذا الشّيخ.

[1] روفسك.

ولما نال ما نال، وحاز ما رزق له من العلم، استوطن {**تنكيج**} وتزوّج هنالك.

وكان صاحب تدبير وعقل ودين وهو ناصح. ومن دلائل نصحه أنّه كان يوصي الأصاغر الذين كانوا في دار الشّيخ على القيام في درس ألواحهم، وأمر دينهم، ولم يك من هو أفطن منه فيما رأينا. وهو الذي صار قاضيا في {**تنكيج**} بارك الله لنا وله وللمسلمين.

• ومنهم الفقيه العلامة الخطيب، اللظّريف اللوذعي الأريب **مَخُجَّ انجاي،** وهذا السّيّد من الكبراء الفضلاء النّجباء، الذين يشار إليهم بلوغ المرتبة القصوى. وهو من الذين أخذوا عند صاحب التّرجمة علم الباطن والشّريعة. ولـمّا حصل ما رزق له من العلم، كان يجول في البلاد، ولم يستقرّ بمكان، ولذلك لم يعرفه إلّا النّادر. وهو أصوليّ ونحويّ وفروعيّ ولغويّ، وفي كلّ شيء بلغ الحدّ، ولكن في هذه الأزمنة أكثر مُقامه في جلف، وصغيره الحاج **بُوكَرْ انجاي،** هو الذي تفقّه من عند الشّيخ **ممر عنت كب،** في قرية {**فاس**} وبعد ذلك أمّ الشّيخ الجامبري **كلّاي جو.**

• ومنهم الشّيخ العالم النّحرير، الذي اهد[1] الشّهير، **عيسى صمب،** وهذا السّيّد من أهل **يوف،** وهو من الواصلين إلى الله تعالى حقيقة الوصول. ولـمّا ترك اشتغاله بعلم الشّريعة، كان ساكنا مع الشّيخ صاحب التّرجمة في {**تواون**} ولم يزل فيه إلى أن دعاه مولاه إلى درج الجنان، وفي قرية {**اندكار**} توفّي بسبب زكام.

وجعل الجنّة مقرّ روحه وروح إخوانه، وسقاه الشّراب المختوم بمسك وريحان، ولم يك له إلّا ابنتان فقط، وهو آية من آيات الله.

• ومنهم الشّيخ صاحب المواهب النّفيسُ، لكثرة عبادة ربّه القدّوس، **الحسن جوب،** لايك غدا عند ربّه محجوبْ. وهذا السّيّد من الذين أخذوا عن صاحب التّرجمة علم الباطن والشّريعة، وكان من الذين معه في {**جارد**} وهو الذي خرج في يده أخونا **يوسف جوب؛** لأنّه ربّاه، ولـمّا خرج من {**جارد**} صار **يوسف** إلى يد الشّيخ صاحب التّرجمة، إلى أن جعله مقدّما في {**فاس**}، وكان في يده البستان. ولـمّا قدمت {**فاس**} وجدته فيه، وكنت معه في دار واحدة مدّة كوني في {**فاس**}. مازلت أسمع من أفواه النّاس

[1] أيضا عندنا مشكلة في فهم معنى هذا، لعدم نسخة أخرى مقابلة.

يقولون: إنّ **الحسن جوب،** قلّ مثل له في العلم وكثرة العبادة إلى أن تلاقينا بعد الشّيخ في {**اندكار**} لأنّه لـمّا انتقل الشّيخ إلى دار البقاء، قدم من سفر، ولـمّا تلاقيت معه في {**اندكار**} وجدته فوق ما سمعته عنه من العبادة وكثرة التّحرّز. وهو والد الغلام **بشير جوب،** ولـمّا رجع من سفره كان في {**فاس**} مع صغيره **يوسف جوب،** إلى الآن فيه. وهو من أهل {**جامبر**}.

• ومنهم الشّيخ النّحوي، **مسككـ**[1]، وهذا السّيّد من أهل {**جلف**} وهو من الذين حازوا الشّرف والرّتبة. وفي آخر عمره رحل لطلب علم الفروع إلى الشّيخ الجامبري **كلّاي جو،** ومكث عنده مدّة. ولـمّا فرغ من الفروع رجع إلى داره في إزاء {**بـر**}[2] وبعد ذلك انتقل إلى {**سالم**} وسكن في ناحية {**انكنكنيوْ**}[3]، وله قرية هنالك، وفي تلك القرية توفّي رحمة الله عليه وعلى موتى المسلمين. وهو تزوّج بنتَه أخونا المشارك **يوسف انجاي.**

---

[1] Massékk ربما.

[2] Pir أو Mbar

[3] Guinguinéw

• ومنهم الشّيخ الورع الصّالح، والعابد النّاصح، الحافظ لكتاب الله، الشّيخ **ممر بنت كي،** السّاكن في قرية **جَكَ بَيْ،** وهو من الذين أخذوا عن صاحب التّرجمة الطّريقة التّجانيّة. وهذا السّيّد من الذين يزرعون للشّيخ البستان الذي في {**فاس**} وأتيته مرارا في داره لأجل خدمة البستان؛ لأنّي لـمّا كنت في {**فاس**} متى أراد الشّيخ اجتماع النّاس لأجل إصلاح البستان، أرسلني لكي أدعو النّاس، ولذلك أتيته في داره. وهو من الرّجال، لله درّه. وأمّا أشياخه في علم الشّريعة فلم أعثر على أحد منهم. وانتقل من دار الفناء إلى لقاء ربّه قبل وضع التّرجمة، فعلى قبره لا تزال رحمات الله تتهاطل وتنصبّ، آمين.

• ومنهم الشّيخ الفهّامة، والعالم العلّامة الدرّاكة، **مالك سلان،** وهذا السّيّد من الذين يزرعون للشّيخ البستان، وعند جماعة من التّلاميذ. وهو فروعيّ **وكجوريّ**. وهو الذي زوّجه صاحب التّرجمة زوجة تلميذه **مَمَّ جُورْ**[1] بعدما انتقل إلى دار البقاء، **مَـتِ دُكْ،** في {**فاس**} وهو من الذين دعاهم الشّيخ

[1] Mama dior

ممر بنت سه فيما وقع بينه وبين الشّيخ **مور جام** في {**كاي مخ**}[1]. وهو أخذ العلم عند البقعة **الأَنْدَرِيَّةْ**[2].

وبعد أن رجع، لقي صاحب التّرجمة، وأخذ عنه الطّريقة التّجانيّة ذات الأنوار والمواهب اللدنيّة، وهو من أهل الفضل والخير.

• ومنهم الأخ الفاضل الباذل، الشّيخ **ممر حَوَ جُكَ**[3]، وهذا السّيّد حامل لكتاب الله، ونحيل الجسم؛ لخوف ربّه، وملازم لعبادته. ولم يزل كلّ سنة يأتي إلى زيارة صاحب التّرجمة في {**تواون**}، ولا ينام ليلا؛ لدرس القرآن، ولا تعتريه سآمة. وهو الذي زوّجه الشّيخ **علي به** السّاكن في {**كول**[4]} ابنته. وأتاني ابن أخته **أحمد كب**، ومكث عندي مدّة إلى أن قرأ عندنا جميع الفنون التي يحتاجها الطّالب. ولـمّا تصدّر من عندنا شرح نظم شيخه **أَحْمَدَ بَمْبَ البَكِّيُّ**[5]، تزوّد الصّغار، ثلاثة أجزاء! وهو مفلق. وهذا الغلام شهد الشّيخ

---

[1] Ngaye mékhé وقد سبق سرد القصّة عند ترجمة الشيخ مور بنت سه رضي الله تعالى عنه.

[2] نسبة إلى العاصمة القديمة {Saint-loius}

[3] Ndiouga/

[4] Ngeewoul

[5] مؤسّس الطريقة المريديّة، رضي الله تعالى عنه.

الحاج امبك بص، بأنّه من أهل العلم، أدام الله عمرنا وعمره في طاعة الرّحمان.

• ومنهم الشّيخ العلّامة الطّيّب، الماجد الظّريف الأريب، **المصطفى جوب**، وهذا السّيّد من أهل {**والو**} وهو بلغ الغاية من كلّ شيء ما، وكان في قيد الحياة، وكان من عادته قراءة مولده ﷺ كلّ سنة في قرية {**جيج**[1]} ولذلك قدم عندنا لتعلُّم خلاص الذّهب في سيرة خير العرب، ولـمّا أتمّه دفع إليّ شيئا من الفلوس، ورددته إليه، وقلت له: ادع الله لي خيري الدّنيا والآخرة، ودعا لي. رزقنا الله وإيّاه وجميع المسلمين استجابة الدّعاء بجاه شيخه وشيخنا ووسيلتنا **الحاج مالك** صاحب التّرجمة.

• ومنهم المفسّر الوثوق، والمعرّف المنصور، بالعدالة الموصوف **مكي**[2]، وهذا السّيّد من أهل {**والو**} أيضا، وكان مدّة عمره إذا فرغ الخريف سافر إلى {**بَوَلْ**} ويمكث فيه عند دار أخيه الحاج **ممر وَدَّ**، يعلّم النّاس أمر دينهم، ويحضّهم على ترك البدع واتّباع السّنّة حتّى صار يفسّر لهم كتاب الله تبارك

[1] ربّما Gniidjie.

[2] Magueuy أو Macki.

وتعالى؛ ليعلموا وليميّزوا ما هو الحقّ والصّواب؛ ليقتدوا به، وما هو الباطل؛ ليجتنبوه.

وهو مضى إلى رحمة ربّه قبل وضع التّأليف. وما رأيته حقيقة الرّؤية، ولكن بنته **حفصة كي**، قدمَتْ عندنا في {**اندر**} ومكثت في داري مدّة. ولم تفتها صلاة أبدا، ولذلك علمت بأنّ والدها من الرّجال؛ لأنّ أبناء العلماء في هذا الزّمان جلّهم لايشتغلون شيئا من أمور الدّين، ولذلك تجدهم لا يحضرون صلاة الجماعة، بل همّتهم طلب الدّنيا والجولان في طلب الفلوس، ليس لهم همّة غير ذلك!

• ومنهم الحامد المحمود، وبسبقه وفضله المشهود، **جبريل كين**[1]، وهذا السّيّد من أهل {**اندكار**} وكان إمام الجامع فيه. وبعد انتقاله، قام الحاج **مصطفى جوب**، مَقامه في الجامع. وهو رجل حليم وحريص في طلب العلم، وفي طاعة ربّه. وهو والد الغلام الذي صار نائبا عن الحاج **مصطفى، أحمد الأمين كين**، في الجامع الاندكاري.

[1] Ngenne ربّما.

ولـمّا كنت في {**اندكار**} مع صاحب التّرجمة، كان يأخذ عندي شيئا من علم الظّاهر. ولم يطلب الدّنيا قط لكونه من الزّهّاد. فضله باد كشمس النّهار، وتوفّي قبل وضع الكتاب، ألحقه الله من الذين يسكنون غرف الجِنان، وأطال عمر ولده **أحمد الأمين،** حتّى يبلغ مقام والد آمين.

• ومنهم خليلي وحبّي وكليتي حقّا الحاج **المصطفى جوب** الاندكاري، وإمام الجامع بعد انتقال الشّيخ المرحوم **جبريل كين** إلى إكرام الله إيّاه، وهذا السّيّد حجّ بيت الله مرارا، وهذا يدلّ على حرصه في طلب العلا، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ومبغض على أهل البدع، ويزجرهم حفظا على السّنّة المحمّديّة، كما كان ذلك دأب المتقدّمين، وهو حريص ومحبّ على إعانة طلاب العلم، وفي آخر عمره يشتغل بطلب العلم، كما كان في ابتداء أمره مع علوّ مرتبته، وذلك نادر في السّوادين، من كان منهم صاحب درجة بسبب مال أو بعلم بانتساب من العلماء، فإذا لا يشتغلون بشيء من العلم، ومع ذلك يعيبون من يشتغل به ويبغضونه، ويقولون فيه ما لايليق حتّى كأنّه فعل لهم شيئا! ولذلك ترك جلّ أهل البلاد التعلّم والتّعليم، ونحن لم نعلم درجة أعظم من درجة العلم، بعد قوله جلّ وعزّ: ﴿**والذين أوتوا العلم**

درجات﴾ إنّا لله من ضيعة الخير وأهله وإفشاء البدع، وكثرتها كأنّا لم نؤمر باتباعهﷺ. **شعر**:

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتكـ أم حمار

• ومنهم الشّيخ الجامع لجميع الخيرات، الموصل لجميع السّعادات، **أحمد صار،** تولّى الله أمره حيث صار. وهذا السّيّد من أهل {**جامبور**} وهو أخذ العلم عند الشّيخ **ممر لو**، ثمّ أخذ الطّريقة عن صاحب التّرجمة إلى أن نظمه الحنّان المنّان، إلى زمرة المقدّمين، ثمّ انتقل إلى ناحية {**قبّان**} ومكث فيه. ووجدني في {**اندكار**} لـمّا كنت مع الشّيخ صاحب التّرجمة ليقرأ عندي الحريري وابن مهـيّـب، وبعد ذلك رجع إلى {**قبّان**} ولم يزل يجتهد فيما ينفع يوم النّاقشة وما يوصله إلى رحمة ربّه حتّى اخترمته المنايا، فعلى قبره سحائب الرّحمة والرّضوان. وأتاني ابنه في {**اندر**} ليتعلّم، ولكن لم يمكث في القرية ثلاث ليال! ثمّ رجع. وبعد ذلك تلاقيت معه في {**اندكار**} حتّى الآن فيه.

• ومنهم خليله ومحبّه وقرينه **أبوبكر كب** الجامبري أيضا. وهذا السّيّد من الذين يقدمون في {**فاس**} لإصلاح البستان. وأمّا أشياخه في العلم فلم

أعرف منهم أحدا. وهو من أهل الفضل والخير. وطال عهدي به، لم أعرف هل هو في قيد الحياة أم لا. الحمد لله الذي جعله على هذه الصّفات؛ لأنّ الزّمن قلّ فيه من يقتفي السّنّة، لكثرة الدّعاوي، وكلّ يوم تموت فيه سنّة، وتحيى بدعة. وكثر الدّخن في زمانن! ونطلب من الله ببركة نبيّنا محمد ﷺ أن يخرجنا من هذا الدّخن، وأن يدخلنا دار السّلام، مع جوار النّبيئين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين، آمين.

• ومنهم الشّيخ الأريحي، والعالم اللوذعيّ، الفاضل الذّكيّ، الكريم السّنّيّ **ممر انجاي،** وهذا السّيّد من حملة كتاب الله تبارك وتعالى وعامليه. وهو متبحّر من كلّ علم. وأكثر عبادته درس القرآن.

بلغني من عند بعض الإخوان أنّه لـمّا سافر إلى زيارة الحرمين الشّريفين، وركب في السّفينة، ختم القرآن ختمات قبل وصوله إلى الحرمين! فلمّا حجّ وزار سيّد الورى، وأفضلَهم إجماعا ﷺ أتاه داعي الله إلى لقائه قبل وصوله إلى داره، وذلك دليل على أنّ حجّه مبرور، كما في الكتب، نفعنا الله ببركة حجّه، وأفاض على قبره سحائب الرّحمة والرّضوان، وجعل في أولاده من يكون له خليفة بجاه شيخنا ووسيلتنا إلى ربّنا **الحاج مالك.**

• ومنهم السّيّد العجيب، لحسن خصاله العريب، الشّيخ **لـن فا جاي.** وهذا السّيّد أخذ العلم عند العالم النّحرير، الشّيخ **مـمـر لو،** في {**الشّريف**} قرية قريبة من {**تواون**} ثمّ بعد ذلك لقي صاحب التّرجمة، وأخذ منه الطّريقة إلى أن نظمه الله من سلك الفضلاء النّجباء الفقهاء. وبيده خرج أخونا في الله وفي الطّريقة **دمب صلّ**[1]، الذي كان إماما الجامع في قرية {**امبور**} وهو من أعجوبة الزّمان! وهو أي: الشّيخ **لن فا جاي** هو الذي فسّر له صاحب التّرجمة كتاب الله في {**تواون**} حضره أكثر العلماء في {**سنكال**}، ولـمّا كانوا في وسط التّفسير طلبوا من الشّيخ أن يفسّر لهم أكثر من حزب، لشدّة الجوع لكثرة النّاس. وأرسلوا إليه الشّيخ **مَيُرُ صَلّ** الكيكيّ فلمّا أتى إليه قال له الشّيخ: إذا رجعت إلى جميع من حضروا في القرية من العلماء والفقهاء، **قل لهم بأنّي الحاج مالك من أتى تحت باب داري، لطلب العلم يكون تحت يدي، لأنّ الطّالب يكون عند شيخه كالميت بين يدي غاسله، لايتحرّك بشيء ما، ولا يتخيّر شيئا فوق مراد شيخه!** فلمّا تمّ التّفسير رجع الشّيخ **لن** إلى داره، ثمّ توفّي بعد سنين من رجوعه، فرحمة الله على قبره، وعلى قبور إخوانه من

[1] Démba sall

المؤمنين والمؤمنات، ياربّ ببركة هؤلاء الرّجال، ثبّت قلبي على الإيمان، وقدمي على الصّراط، ورآني وجوههم يوم القيامة، آمين.

• ومنهم الشّيخ الكريم، صاحب المفاخر الحليم، **بران صار** الذي كان إماما في الزّاوية التّواونيّة، بعد موت الشّيخ **مَايِبْ سكّ،** وهذا السّيّد من أهل {**والو**} وكفى في فضله كون بنت الحاج **أحمد انجاي مابيي**[1]، زوجته، لأنّ بنات العلماء والفقهاء لا يتزوّجن غالبا إلاّ ذوو[2] الفضائل وأحرى لما حاز من المواهب اللدنيّة، والمراتب الرّبّانيّة. وهو مشارك في طلب العلم؛ لأنّه كان من الذين يشتغلون بالعلم في {**تواون**} وأمّا الفقه فأخذه من عند الشّيخ **مايب سك،** المتقدّم. وهو من الذين بلغوا بالعدالة مرتبة، لله درّه جعلنا الله وإيّاه من الذين يسكنون غرف الجنّة ويجاورون مع النّبيئين والصّدّيقين والشّهداء، بعد أن أطال أعمارنا في طاعته.

[1] Ma beye

[2] ربّما الصّواب ـ إن لم أجانبه ـ أنا هو {ذوي}

• ومنهم الأخ الوامق، والفاضل الحاذق، الشّيخ **موسى انـجـك**[1]، وهذا السّيّد بعد أن كان من حملة القرآن وتجويده، رحل لطلب العلم، وجال في البلاد حتّى قدم عند صاحب التّرجمة في {**اندر**} ولازمه ولم يفارقه في زمن من الأزمنة. فلمّا نال ما تمنّى من العلم، زوّجه الشّيخ **صفيّة جُوبْ**، بنت تلميذه، وهو النّائب في الزّاوية التّواونيّة. وهو آية من آيات الله وقلّ مثل له في علم القراءات. وكان فاضلا وعابدا، كان الله لنا وله وليّا ونصيرا، وأطال عمرنا وعمره في طاعته، ووقانا وإيّاه شرّ الشّيطان.

• ومنهم الذي نبعت في صدره مياه الشّريعة، وانتشرت في نواحيه الأوراد التّجانيّة، سيّدي **مُـمَـرْ فَـيْ**، وهذا السّيّد أخذ الفقه عند **جيـرن يُـرُ**[2]. وهذا السّيّد المعروف في قرية {**بـرج**[3]}. ثمّ لما تصدّر من عنده تلقّى الشّيخ، وجدّد له، لأنّه أخذ الورد من قبل. ولـمّا قدمت عنده وجدت في يده إجازة

[1] Niang.

[2] Thiérno yoro

[3] Bargni ربّما.

أجازها له الشّيخ في جميع الأوراد والأسرار التّجانيّة، مع ما اشتملت عليه من الشّروط. نظمنا الله وإيّاه من أهلها، وتبرّكت بها، والحمد لله.

وهو عالم بالفقه وفاهم بدقائقه ومشكلاته، مشهورة وغير مشهورة، راجحة ومرجوحة، من امتحنه قبِل ما نطق، وفي المثل **"عند الامتحان، يكرم الرّجل أو يهان"**. ومدحته بقصيدة في بحر الكامل، مطلعها:

أشكو إلى ربّي أمور سعاد قتلت فؤادي حبّها ومرادي

إلى أن قلت:

ممر الذي في سبقه بلغ العلا لا غرو في تحويزه برشاد
جدواه عمّ الكون في تفريقه لله من شخص رفيع نجاد
لا تعجبوا من كونه مأوى لنا كلّ العلا حاو وحاز ودادي

• ومنهم العالم المتقن الرّبّاني الملازم لخدمة ربّه الحاني سيّدي **كنت جوب**[1]، وهذا السّيّد كان من أهل {**جامبر**} أيضا، وهو من الذين يزرعون للشيخ بستانا كلّ سنة، ولم يزل على ذلك إلى أن اخترمته المنيّة، رحمة الله عليه وعلى المسلمين.

[1] Ngounta diop ربّما.

• ومنهم الفتى الأديب، والغلام الأريب، ذو المواهب اللدنيّة، والمفاخر العليّة، سيّدي **خليل كمر،** وهذا السّيّد هو من الذين زاروا قبّة الشّيخ رضي الله عنه ب{**فاس**}. ولـمّا ورد عند الحضرة الفاسيّة، والقبّة الرّبّانيّة، لزيارة القطب سيّد العارفين، وخاتم الأولياء المتّقين، الشّريف مولاي **أحمد بن مَحمّد** التّجاني، أحلّه الله دار التّهاني، أنشأ القصيدة الكامليّة التي مدح بها الشّيخ، مطلعها:

يا أهل فاسِ فزتُمُ بمرادي روض التّجاني رأس مال مرادي
قلبي يميل لمفرد الأفراد ولسيد الأقطاب والأوتاد
قطب تفرّد بالعلوم مبلّغا للعالمين معالم الأسعاد
روح تمدّ العارفين والايا[1] من بحر أنوار النّبيّ الهادي
شيخ به سعد الوجود بورده لله ما أبدى من الأوراد

إلى أن قال:

أعني أبا العبّاس أحمدَ خيرَ مَنْ قاد الورى لله ذي الإيجاد
يا شيخنا إنّي أتيتك راجيا سرّ الوصال مقاصد العبّاد
إنّي أتيتك زائرا لك راجيا بمقامك المكتوم نيل مرادي
يا فاسُ سلطانَ البلاد بروضه أعطيت ما لم يعط للبغداد

لا فضّ الله فاه، ولا شلّت يداه، كان الله لنا وله وليّا ونصيرا.

[1] في الكلمة نظر!! وأظنّها {ولاية} والعلم عند الله.

• ومنهم الأخ الوامق، والخلّ الصّادق، والشّبل النّبيل، والأديب الأصيل، ابن كبير الشّيخ[1] سيّدي **علي فال.** وهذا السّيّد من أهل {**كاية**[2]} ولـمّا رحل لتحصيل العلم، ألقى عصى التّسيار إلى الديار التّواونيّة، ولازم الشّيخ إلى أن نظمه الله من سلك المقدّمين، قضى الله حوائجنا وحوائجه.

• ومنهم المحبّ الصّادق في محبّته لسيّدنا رضي الله عنه، ذو المقام المحترم، والجنان المعظّم، **الحاج وُكُ بَهْ.** وهذا السّيّد كان محبوبا عند سيّدنا؛ لأنّ والده من أبناء السّيّد الذي أوقد نارا لجهاد الشّرك والباطل الشّيخ **مَبَهْ جَقُّ**[3] الذي أظهر الله به الدّين عند ناحية {**سالـم**} جزاه الله عن الدّين خيرا.

ولـمّا رحل الحفيد المذكور لتحصيل العلم، أمّ الشيخ عند بقعة {**تواون**}، وهنالك أخذ العلم.

---

[1] الحاج مالك.

[2] Gaya

[3] Maba Diakhou Ba

ولـمّا رجع إلى مقرّ أصله أقام هنالك الجامع ببركة هذا الشّيخ، وهؤلاء السّادات اقتبسوا من أنوار الشّيخ وشربوا من بحر مشكاته. نفعنا الله ببركتهم.

• ومنهم العارف بالله، عنصر المكارم والكمالات والمفاخر، وينبوع المعارف والعوارف والدّيانات، المؤيّد بالدّلائل والعلامات، النّذير البشير لأهل الطّاعات، الشيخ **عبد كج**[1]، وهو رَجِل من بلده {**سالـم**} ووجد صاحب التّرجمة عند قرية {**جارد**} ولازمه. كان في ذلك الزّمان مشتغلا بتحصيل العلم، ولم يزل همّه العلم إلى أن قيل إنّه ليس له نظير من الأقران، وسمعت الشّيخ صاحب التّرجمة مشافهة يقول: إنّ **عبد كج** عقله ليس له حدّ! وشهد صاحب التّرجمة له بوفور العقل وبكثرة التّفتيش والذكاء التّام، ولـمّا كنت في {**تواون**} مشتغلا بالعلم، وجدني هنالك حتّى قرأت شيئا من الحريري عنده. جزاه الله عنّا والمسلمين خيرا.

[1] Kandie ربّما.

وذكرت هناك ثمانية وتسعين[1] من الذين أخذوا عنه بلا واسطة، ولكن لم أذكر منهم إلّا أقل قليل؛ لأنّ الذين خرجوا من يده لا يحصى عددهم، فمن ذا الذي يكيل أمواج البحر، ويعُدّ حصى الرّمل؟ !

وحقّ لي أن أذكر ثلاثة من الذين أخذوا منه العلم، وبلغوا ما بلغوا، وحصلوا ما حصلوا، وكلّ واحد منهم شمس في أفقه، وبدر في محلّه، وما منعني أن أعزل ترجمة لكلّ واحد منهم إلّا أنّي لم أعرف أنّهم من الذين نالوا إجازة أم لا، ولم يبلغني ذلك من أحد، ولذلك أعتزلهم عن الذين ترجَمْتُهم.

• فاق لهم الغلام الكامل، العارف الواصل، ذو المقام العالي، في أوج المعالي، **علي جوب،** وهذا السّيّد كان من أهل {**كاية**} وعلمه بحر لا قعر له، ونهر لا ساحل، ولو كان العلم بحرا لكان مَعبَرا، يَعْـبُر عليه، وأنا بنفسي لم أر له مِثلا من الذين خرجوا عن يد هذا الشّيخ.

[1] {98}

ومن أعاجيبه أنّه لم يقرأ شيئا إلّا حفظه مع صغر سنّه. ولـمّا قدمت {**تواون**} لقراءة الاحمرار، وجدته مشتغلا بقراءته، أطال الله عمرنا وعمره، وزادنا وإيّاه التّقوى.

• والثّاني من له الأقدام في صدور المحافل، الجامع لأشتات الفضائل، أبو البركات **علي كي**[1]، وهذا السّيّد كان من أهل {**كجور**} وهو الذي لـمّا رجع ديوان الشّيخ[2] من طبعه، ولم يكن صحيحا، أمره الشّيخ بنقله. ثانيا، وكان عالما عاملا، ويوقّر الكبير، ويرحم الصّغير. آية من آيات الله. وقرأ في ابتداء الأمر عند الشّيخ **مكت سه،** فلمّا أراد أن يملأ قِربته حطّ رحله في ساحة الشّيخ، ومكث عنده حتّى ارتوى.

• والثّالث الغلام المتوحّد، والبحر المتزهّد، صهر الشّيخ سيّدي **ممر باسٍ،** وهذا السّيّد كان من أهل {**جلف**} ودارهم دار علم وسيادة. وهو حافظ لكتاب الله تبارك وتعالى. وهو الذي نكح بنت الشّيخ **رقـيّـة،** وأخذ العلم عن الأشياخ الكثيرين.

---

[1] Gueuye

[2] الحاج مالك.

ومن أشياخه الشّيخ العالم النّحرير، والفقيه الشّهير، **عبد كـج،** والسّيّد **عبد فاط انـجـك،** نسأل الله أن ينفعنا ببركة هؤلاء الأخيار.

خـــاتـــمـــة، مع شيء من ترجمة المؤلّف الشيخ {إبراهيم جوب} رضي الله عنه

ولـمّا أزمعت على الخروج من قرية {**بربنت**} قرية من قرى {**والو**} لأنّي لـمّـا ارتحلت لتحصيل العلم، نزلت هنالك ومكثت فيها عامين عند شيخي ومعلّم خالي **بلّ جاج**[1]، وهو أخذ النّحو عند **القاضي مجخت كل**، الذي على الله توكّل، لأنّي ابتدأت النّحو من عنده، إلى أن وصلت ابن مالك، حتّى قرأت منه شيئا. وفي الثّالث بلغني اسم هذا الشّيخ وما يقوله النّاس في مدحه وورعه ووصوله، وكونه من العارفين بالله، فتوجّهت نحوه مكرّرا بلسان الحال عسى أن يهديني الله سواء السّبيل، وأقوم المذاهب، وسرت واجتهدت ولم تزل الأشواق تغبر بي نحو تلك المشاهد العاطرة النّواسم ما

[1] Balla diagne

لا تفري به أيدي الأينق العشّاق النّجيبات الرّواسم، منشدا لسان الحال كلّما جدّ به نحو الحبيب التّرحال:

يا مـأربا ليس لي في غيره أرب إليـك آل التّقصّي وانتهى الطلب

ولسان هواتف الحقائق يناديني في ذلك كلّه، وأجيب ما ضاع، من زار الحبيب نال المنى، ولـمّا حُظي لي بالوصول، تقدّمت في الحين إلى لقياه، فلمّا جئت وجدت عنده الكهول والشّبّان محدقين به، وبيد كلّ واحد ورقات فقلت في نفسي: **هنا الـمكـان** إن شاء الله! وجلست في أخريات النّاس ، فلمّا أتمّ القراءة، قال: أين الذي أتى الآن وسلّم؟ فقلت له: أنا **إبراهيم جوب،** وقمت وسلّمت عليه، فلمّا صافحني سألني عن بلدي واسمي، فأجبته بأنّ منشئي {**والو**} فقال ما مرادك؟ فقلت له: مطلبي ومرادي أمران، طلب العلم وأخذ الورد، وساعفني في المطلب، وأعطاني الورد بعد ما عرض عليّ شروطها التي في الكتب. عنده[1] عشر سنين أو أكثر. فلمّا حصلت ما رزقني الله به من العلم، أغراني الحرص الذّكرَ والتّبيين

[1] ربما سقط قبل قوله:{**عنده**} شيء من قبيل: فأقمت أو فمكثت وما إلى ذلك من هذا المعنى، والله أعلم.

لبعض فضائله؛ لأنّ الذي ذكرته من مناقب هذا الشّيخ صاحب التّرجمة أقلّ قليل ممّا أبقيت، جزاه الله عن الإسلام خيرا.

والله ما قصدت في جميع[1] الكراريس إظهار شيء من العلم، بل لما جبلت النّفوس على حبّ مَن أحسن إليه، وأوصي كلّ من رأى في هذه الورقات شيئا فليصلحه بعد تأمّل، كما قال:

وأصلح الفساد بالتّأمل وإن بديعة[2] فلا تبدّل

جعلنا الله من الذين قال في حقّهم: ﴿**الذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلوة وآتوا الزّكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**﴾.

نسأله تبارك وتعالى أن يديمنا على الاشتغال بخدمة، ويميتنا على الإسلام، ويجعل آخر كلامنا كلمة الإخلاص.

الحمد لله ربّ العالمين.

[1] أو في جمع...

[2] ربّما {**بديهة**} بدليل التّأمّل.

الفهرس

تحفة الإخوان ٠

تـــقـــديـــم ١

مـــقـــدّمـــة الـكـتـاب ٣

تعـريف الشيخ الحاج مالك، رضي الله تعالى عنه. ٤

نسبه رضي الله تعالى عنه. ٦

مولده رضي الله تعالى عنه. ٦

نشأته وتعلّمه رضي الله تعالى عنه. ٦

شيوخه رضي الله تعالى عنه. ٧

إجـازاته رضي الله تعالى عنه في الطّريقة التّجانيّة. ٨

تعليمه رضي الله تعالى عنه ومدرسته التّربويّة الصّوفيّة. ١٠

أشـــغـــاله اليوميّة رضي الله تعالى عنه. ١١

أخلاقه وفضائله وإنجازاته رضي الله تعالى عنه. ١٢

تـــآلـــيـــفـــه رضي الله تعالى عنه. ١٥

وفـاتـه رضي الله تعالى عنه. ١٧

أولاد الشيخ رضي الله تعالى عنه. ١٨

الشيخ الخليفة أبوبكر. ١٨

الشيخ محمد المنصور ١٩

الشيخ عبد العزيز والشيخ محمد الحبيب سه. ١٩
أسـماء وتراجم موجزة عن بعض العلماء الذين تخرّجوا من مدرسته رضي الله تعالى عنه. ٢١
الشّيخ مُـمَـرْ عَنْتَ كب ٢١
الشّيخ مُـمَـرْ بِنْتَ سِهْ. ٢٢
الشيخ الحاج روحان انكم. ٢٤
الشّيخ بَابَ انجُنْكٱ البُدُورِي. ٢٤
السيد مـمـر كـي البرنـجي. ٢٥
الشيخ الحاج بِلِمَانْ سَاخُ ٢٦
السيد مالك انكران ٢٧
السيد سراقة جن ٢٧
الشيخ داوود فال. ٢٨
الشّيخ صمب جيو انجس، والشّيخ بند بوي. ٢٨
الحاج مختار صلّ ٢٩
السيد مصو جك ٣٠
السيد الحاج بيدر جوب اندكار ٣١
السيد عبد الله صمب ٣١
السيد أبوبكر كب. ٣٢
السيد مبارك كي. ٣٢
السيد مـمـر بكك ٣٣
السيد بِران انجاي. ٣٣

السيد انجك انجاي. ٣٤
السيد جرن كنج ٣٤
السيد الحاج عبد الله انبكك ٣٥
السيدان الشّيخ عليّا كجك والشّيخ مهبص كي ٣٥
الشيخ عثمان كي الكجوري. ٣٦
السيد مختار صلّ ٣٦
السّيد إسماعيل جين ٣٧
السيد الحاج عبد الله سيس ٣٧
السيد الحاج مُـمَـرْ أَمِـنَـةْ ٣٨
السيد سيس تُر ٣٩
السيد الحاج مُـمـر خُـجَّة ٤٠
السيد أحمد دف ٤١
السّيّد مـمـر لـو ٤١
السيد أحمد بوج. ٤٢
الحاج عمر جو ٤٣
السّيّد ابن الشيخ محمّد عال ٤٣
السّيّد محمّد حبيب الله مَحَنْض ٤٤
السيد التّجان بن باب بن أحمد بيب ٤٤
السيد جك جوب ٤٤
السّيّد الشيخ علي به ٤٥

السيد الحاج عبد الحميد كَنْ. ٤٦
الشيخ الحاج مكي جر ٤٧
مكت سه ٤٨
السيد عبد السّلام لو ٤٨
السيد عبد الله كي ٥٠
السيد أحمد كي ٥٠
السيد الحاج مير صلّ ٥٠
السّيّد مايب سكّ ٥١
السّيّد أبوبكر جك ٥٢
السّيّد داوود جَهْ ٥٢
السّيّد الحاج مالك صارْ ٥٣
السيد الحاج سالف امبينك ٥٤
السّيّد الحاج آدم انجاي ٥٥
السيد الحاج بِـرَامَ كَيْ ٥٥
السيد مدمب جام ٥٥
السيد أحمد عَنْتَ صمب ٥٦
السيد أحمد صو وصغيره الحاج **عبد الله صو** ٥٦
السّيّد الحاج عبد فاط جك ٥٨
السيد أحمد الأمين فال ٥٨
السيد أحمد كي جوس ٥٩

السيد إبراهيم انجاي ٦٠
السيد الحسين فَـيْ ٦٠
السيد أحمد جو ٦١
السيد الشّيخ كَـهْ ٦٢
السيد شيبة فال ٦٣
السيد امبـور اندوي ٦٣
السيد مختار جوب ٦٤
السيد يوسف جوب ٦٤
السيد مالك اندير ٦٥
السيد الحاج علي جه ٦٦
السيد عبد الله صمب ٦٦
السيد مَـخُـجَّ انجاي ٦٧
السيد عيسى صمب ٦٨
السيد الحسن جوب ٦٨
السيد مسـكـك ٦٩
السيد الشّيخ مـمـر بـنـت كي ٧٠
السيد مالك سلان ٧٠
الشّيخ مـمـر حَوَ جُكَ ٧١
السيد المصطفى جوب ٧٢
السيد مكـي ٧٢

السيد مصطفى جوب ٧٣
السيد الحاج المصطفى جوب ٧٤
السيد أحمد صار ٧٥
السيد أبوبكر كب ٧٥
السيد ممر انجاي ٧٦
السيد الشّيخ لـن فا جاي ٧٧
السيد بران صار ٧٨
موسى انجـك ٧٩
السيد جيـرن يُـرُ ٧٩
السيد كنت جوب. ٨٠
السيد خليل كـمر ٨١
السيد علي فال ٨٢
السيد الحاج وُكـُبَهْ ٨٢
السيد الشيخ **عبد كج** ٨٣
السيد علي جوب ٨٤
السيد علي كي ٨٥
السيد ممر باسٍ ٨٥
خـــاتـــمـــة، مع شيء من ترجمة المؤلّف الشيخ {إبراهيم جوب} رضي الله عنه ٨٦

الكتاب الثاني

مواهب الوّهاب المالك

في التّعريف بالشّيخ الحاج مالك

للعالم العلامة الشيخ محمّد بن عبد الله المك المجلسيّ المعروف بمحمّد تابان

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

الحمد لله الذي أمر بابتغاء الوسيلة، نحمده سبحانه وتعالى على نعمه الجزيلة.

والصّلاة والسّلام على سيّد مضر القائل: **"رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"** الرّسول المؤيّد بالمعجزات الواضحات صلى الله عليه وعلى آله المطهَّرين من الرّجس في محكم الآيات، وعلى أصحابه الهادين المهتدين، والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد، فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه، الغنيّ القدير، **محمّد بن عبد الله،** المكّ المجلسيّ المعروف **بمحمّد تابان،** جعل الله مثواهما بحبوحة الجنان.

هذا وقد خطر ببالي أن أجمع نبذة من ترجمة الشّيخ الفقيه، الإمام العالم العلّامة الهمام، غوث الأنام، ومصباح الظّلام، وإن كان مثلي لا يُترجِم لمثله

من الأئمّة الأعلام، وما ذاك إلّا لقصور الباع وتراكم الهموم، وقلّة الاطّلاع، وسمّيتها:

مواهب الوهّاب المالك، في التّعريف بالشّيخ الحاج مالك.

فأقول وبالله التّوفيق، وهو الهادي إلى سواء الطّريق:

تعريفه وذكر نسبه رضي الله تعالى عنه:

"هو الإمام العالم العلّامة، الشّيخ الفقيه الصّوفي التّقيّ النّقيّ الفهّامة، من فاق أهل عصره بالإطلاق، وطار صيته في جميع الآفاق، الحبر المحقّق، الزّاهد الورع المتواضع العابد، الأديب الحسن الأخلاق والشّيم، فريد عصره في العرب والعجم، المجدّد للقرن الرّابع عشر عند كلّ ذي عقل سليم، يُبصّر الكاشف عويصات المسائل، زاد الرّاحل، ومأوى المُرمل النّازل، المقتدي بأفضل الخلق أجمعين، والخلفاء الرّاشدين الهادين المهتدين، عليه وعلى آله وأصحابه أفضلُ الصّلاة والسّلام، ما ترنّم على أفنان البان الحمام. الشّيخ الأشعري اعتقادا، المالكيّ مذهبا، التّجانيّ طريقة، الأصوليّ العالم بفنّ الفروع، النّحوي اللغويّ، البياني العروضي، العالم بفنّ السّيرة، بل المحرّر لسائر الفنون، العارف بالله.

نــسـبــه، رضي الله تعالى عنه.

الحـاج مالكـ بن عثمـان، المشهور بـــدِنْـبَ[1] **خُـرَيْـجَ، بن معاذ** المشهور **بدنب بُـنَّ،** بن **مـحـمّـد** بن **علي** بن **يوسف،** الجلفي نسبة إلى جلف، وهي بلدة من {**سـنـكـال**}[2] ، الصّينيّ قرية، وهي من قرى {**جلف**} الـسُّيومّي بتشديد الميم نسبة لـ{**سُـــيُـــومّ**} وهي قرية قريبة من {**بُـدور**}[3] البـوسطة المشهورة عند أهل القبلة **الدويـر.**

فأما معاذ فهو أوّل من اشتهر من أجداده في بلدة {**جلف**} على ما سمعته من الثّقات، وهو من الأفاضل الذين اشتهروا بالعلم والعمل به. وأبناؤه كلّهم علماء، وبناته ولدن العلماء على ما سمعناه مـمّن يوثق بخبره.

فأمّا أولاده فمنهم **عـبـد خُـجَّ،** و**المختار بِنْدَ[4]، وأحمد وعثمان والمختار فَاتِـمْ.** وله بنات فمنهنّ **مَـتِ دنب، وبَاسِنْ دنب، وخديجة، وسِنَّ، وهَـرَمْ بُنْكُ[5]ـ، ومَتِ أُخْـرى وعـائـشـة.**

---

[1] Démba

[2] Sénégal

[3] Podor

[4] pénda

[5] Arame mbonko

• فأما **عبد خُجَّ**، فله أولاد، فمنهم **محمّد مجكين**[1] و**سعيد** و**باب**.

• وأمّا **المختار بند،** فله أولاد، فمنهم الحاج **محمّد آمن** و**أحمد بنت** و**محمّد بنت** و**عبد بنت** و**دام**.

• وأمّا **أحمد** فله أولاد، فمنهم الحاج **محمّد خُجّ**، و**محمود** و**سعيد جَارَ** و**المصطفى** و**محمّد جُوسِ** و**إبراهيم** و**انبك**، واسمه **مهرم**، و**له بنات** فمنهنّ **فاطمة** وهي أمّ الحاج **عبد فات** و**محمّد فات**.

ومنهنّ **خديجة،** وهي أمّ الشّيخ **عمر انجاي**. ومنهنّ **مَتِ** وهي أمّ **أحمد انجاي**. ومنهنّ **ست** وهي أمّ **محمّد ست**. ومنهنّ **باس،** وهي أمّ **الحاج نبي**.

• وأمّا **المختار فاتم،** فمن ولده **محمود بُرِ**، و**محمّد أمن** و**مَجُوبْ** و**مَخَرِ**.

• فأمّا **عبد خجّ** و**المختار بند،** فأمّهما **خُجَّ كمرا**. وأمّا **أحمد** و**عثمان** و**مَتِ دنب** و**باس دنب** فأمّهم **مَتِ انبك**. أمّا **مَتِ** هذي فلا أدري هل عقبت أم لا!

• وأمّا **باس دنب** عقَّب ومن عقبها **محمّد باس،** وهو من أهل العلم، وهو والد **يوسف انجاي** وإخوته. و**بار باس،** وهو والد **محمّد باس** و**جيرن**.

[1] Madjiguene

• وأمّا **هرم بنک،** هي أمّ سيّدتنا **صفيّة** أمّ سيّدنا **محمّد المنصور** وأخويه[1]. فهي بنت عمّة الشّيخ رضي الله عنهما.

• وأمّا **مَـتِ،** فمن عقبها **جُورْ** وَ **فَاتُ انجاي.** وأمّا عائشة، فمن عقبها **المختار كب.** وأمّا **عثمان، فليس له** من الولد غير الشّيخ رضي الله تعالى عنهما. وفي ذلك سرّ لمن تأمّل، وهو كونه لم يلد غيره، وكونه رحمه الله تعالى مات قبل ولادة الشّيخ رضي الله تعالى عنهما.

ـ في الحديث عن شيء من ترجمة والده عثمان رحمهما الله تعالى برحمته الواسعة.

مشواره العلمي، رضي الله تعالى عنه.

رحل رضي الله تعالى عنه في طلب العلم كعادة السّلف الصالح، فنال منه حظّا وافرا، وأخبرني **محمّد عبد الله** بن **الحافظ** بن **خير،** أنّه أخبره فريد عصره **محمّد بن محمّد المختار** بن **أحمد فال،** أنّ عثمان قرأ على **المصطفى** بن **أحمد فال،** وأنّ السّيّد **عثمان** هذا كان بارعا في الحفظ والاجتهاد.

وقد بلغني أنّه قرأ على علّامة زمانه **محنض باب** الدّيماني.

[1] الشيخ عبد العزيز، والشيخ محمد الحبيب، رضي الله عنهم جميعا.

زواج الشيخ عثمان بوالدة الشيخ الحاج مالك، {فاطمة وادّ وله}

وفي رحلته هذه كان يتردّد إلى {**إدو فال**}[1] ولـمّا رجع في المرّة الأخيرة تزوّج بوالدة الشّيخ **فاطمة ودّ،** رحمه الله تعالى، ثمّ سافر راجعا إلى بلده. ولقي الشّيخ العالم العلّامة، **محمّد خجّ كُنبَ**[2]، صاحب النّظم المشهور في النّحو، المسمّى بـ{**الـمـقـدّمـة**} وهو نظم جيّد كاد أن يكون كافيا عن غيره. ومن تأمّله حقّ التّأمّل علم مهاراته.

فتذاكرا[3] في العلم على ما سمعته، فوجد الشّيخ **محمّد خجّ كنبَ** الشّيخ **عثمان** بحرا لا ساحل له.

سبب وفاة الشّيخ عثمان، رضي الله تعالى عنه.

فلمّا قدم على أهله لم يلبث عندهم إلّا قليلا، فأغار عليهم اللصّوص الجبابرة، فدعا **معاذ**[4] **عبد خُجّ**، فقيل له: **عبد خجَّ** ليس حاضرا، فقال من هنا؟ فقالوا له **عثمان،** فدعاه، فقال له اذهب إلى هؤلاء القوم، وقل لهم فليردّوا لي أموال جيراني، فركب على فرس لـ **عبد خجّ،** فتبعهم، فلمّا أحسّوا به اختفى له رجل

[1] Dofall

[2] Coumba

[3] صاحب المقدّمة الكوكّيّة. المشهور ب{Mor khoudia Coumba}

[4] Demba bounna

منهم، فلمّا قرب منهم ضربه برصاصة فأصابته في رجله، فحمل إلى القصر ومات رحمه الله تعالى، بعد مدّة في حياة أبيه فدفن في قرية {**الصّين**} المذكورة قبلُ.

وقد بلغني أنّ عمره حينئذ **ثلاثون سنة.** وكانت وفاته رضي الله عنه قبل ولادة الشّيخ رضي الله تعالى عنهما بمدّة ما عرفت قدرها. وقد سمعت الشّيخ رضي الله تعالى عنه ذات يوم يقول: إنّه سمع أنّ والده كان يقول: حافظوا على هذه الكتب، فسوف يأتي مالكها إن شاء الله تعالى فحقّق الله رجاءه.

خليلي هذا ربع عزّة فاعقلا قَلُوصَيْكُمَا ثمّ ابكيا حيث حلّت
ومسّا ترابا طال ما مسّ جلدها وظلّا وبتنا حيث باتت وظلّت

مولد الشّيخ الحاج مالك، وتاريخ ومكان ولادته، وكفالته، رضي الله تعالى عنه.

ـ وكانت ولادة شيخنا رضي الله تعالى عنه تقريبا عام أربعة وسبعين ومائتين وألف[1] من هجرة خير البريّة، على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى التّحيّة. وله أخ وأخت من الأمّ، وهما أكبر منه سنّا. أمّا أخته فاسمها **فاطمة** ومن عقبها **شيبة فال،** وأمّا أخوه فاسمه **عبد بول،** وله أولاد، فمنهم

[1] ١٢٧٤هـ

علي فال، ومالك وعمر وأبوبكر. ولـمّا ولد الشّيخ رضي الله تعالى عنه، وكانت ولادته بقرية {**إدو فال**} في كفالة أمّه **فاطمة ودّ، وخاله،** وشيخه **محمّد بن أبي بكر بن عبد الرّحمن** المشهور ب **ألف مير** رحمهم الله تعالى، في صيانة وأمانة وديانة، فجاء فريدَ عصره ونسيجَ وحده.

دراسته، والأماكن العلميّة التي مرّ بها وشيوخه، رضي الله تعالى عنه.

وخبّرني الشّيخ الفقيه أحد الخاصّة من أصحاب الشّيخ رضي الله تعالى عنه الذين صحبوه في أوّل ظهوره صهره الحاج **عبد فات** المتقدّم الذّكر، أنّ جدّه **أحمد** عمّ الشّيخ أرسل إلى أمّ الشّيخ رضي الله تعالى عنه **فاطمة ودّ،** أنّها ترسله له وترسل له الثّياب التي من عادتها أنّها ترسلها له في كلّ عام وعمره حينئذ ستّ سنين ونيّف، فجعل يقرئه القرآن العظيم، فمكث معه مدّة حتّى حفظ القرآن العظيم، ثمّ دفع له شيئا من الكتب وأمره بالسّفر إلى أمّه ليعلمها أنّه حفظ القرآن العظيم، ووقعت الفتنة بعد ذهابه في بلده {**جلف**} المذكورة فذهب عمّه إلى {**سالم**} وهي بلدة من {**سنكال**} فمكث الشّيخ رضي الله تعالى عنه، في قرية {**إدوفال**} مسقط رأسه رضي الله تعالى عنه، وهي قرية قريبة من

{**دكن**}[١] (دون ألف كما رأيته بخطّ بعض أهل العلم)، البوسطة المعروفة عند أهل هذه البلاد على جانبها الشّرقي، يدرّس مدّة. ثمّ ارتحل إلى قرية {**بدور**} المذكورة، فنزل عند شيخ فيها اسمه **محمّد توب،** فجعل يجوّد عليه القرآن العظيم، ثمّ جاءه رجال من أهل {**سالم**} البلدة المذكورة، فقالوا له كيف حالك في قراءة القرآن؟ فهل حفظته أم لا؟ فقال لهم نعم حفظته، فقال له رجل منهم اسمه **محمّد صاو،** لا بدّ أن تنتقل إلى بلدة {**كجور**} وهي بلدة من {**سنكال**} لتطلب العلم هنالك، ثمّ ذهب الشّيخ رضي الله تعالى عنه مع **محمّد صاو** هذا، ومرّا بقرية

{**كد انمب**}[٢] وفيها شيخ اسمه **مكي حوّا،** فقرأ عليه مختصر عبد الرّحمن الأخضري، ثمّ ذهب إلى قرية أخرى يقال لها: {**كَرْ كُدُّ أَلَسَانْ**} وفيها شيخ اسمه **مور جوب،** فقرأ عليه رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ثمّ ذهب إلى قرية أخرى يقال لها {**طيب سَي**}[٣] وفيها شيخ اسمه **كَلُ سَي**[٤] فقرأ عليه آجروم، والملحة في النّحو، وكتاب التّصريف، والمقدّمة الككّيّة. ثمّ ذهب إلى قرية

[١] Dagana

[٢] Kadd démba

[٣] Tayba seye

[٤] Galo seye

أخرى يقال له {**جِلَّ دَرَمَانْ**} وفيها شيخ **مسلّهْ مان،** فقرأ عليه ألفيّة محمّد بن مالك. ثمّ ذهب إلى قرية يقال لها {**انجابال**}[1] وفيها شيخ اسمه **إبراهيم جختي،** فقرأ عليه مختصر خليل بن إسحاق، وقد سمعت أنّه مكث معه مدّة. وقد أخبرني من أثق بخبره أنّه قرأ عليه ثمّ رجع إلى {**اندر**} وقرأ المقامات الحريريّة على الشّيخ الأجلّ، والقدوة الأمثل، إمام أهل الجزيرة، ذي المناقب الكثيرة، **الحاج أحمد انجاي مابيي،** الاندري[2] دارا، الكجوريّ أصلا. فمكث ثَمّ سنين للتّدريس. وفي أثناء هذه المدّة سافر لزيارة شيخه **محمّد عال** اليعقوبي نسبا، العلوي وطنا، فمكث معه مدّة، وأمره بالرّجوع إلى أهله بقضاء حاجته، وأوصاه وصيّة حذّره فيها من مخالطة النّاس لاسيّما أبناء الدّنيا.[3] وقد سمعت أنّه رجع إلى {**إدو فال**} بعد خمسة وعشرين يوما.

رحلته إلى الحجّ رضي الله تعالى عنه.

وأخبرني الأخ **محمّد جاج،** السّالمي السّاكن الآن في {**دكار**} أنّه أخبره الشّريف **محمّد المختار** الوداني بلدا، النيوري دارا، الخائي مدفنا، رحمه الله

[1] Ndiabali

[2] نسبة إلى {**اندر**}.

[3] توجد الوصيّة في كتاب {**تحفة الإخوان**} منسوبة فيه إلى الحاج محمّد فال بن الفَغَ. لكن ما ثبت في كتاب إفحام المنكر الجاني لصاحب التّرجمة، هو أن الوصيّة للشيخ محمّد عالي اليعقوبي.

تعالى، وكان من خاصّة الخاصّة عند الشّيخ رضي الله تعالى عنه، أنّه أخبره الشّيخ **الحاج مالك** رضي الله تعالى عنه، أنّ الشّيخ **محمّد عال** أدخله الخلوة، ثمّ منّ الله تعالى عليه بأن يسّر له حجّ بيته الحرام، وكان العام الذي سافر فيه لأداء فريضة الحجّ عام خمسة وثلاثمائة وألف[1]، على ما أخبرني به الفاضل الأديب الذّكيّ **محمّد عال بن محمّد بن فتى** العلويّ، أنّه أخبره الفقيه المحقّق، العالم العلّامة الصّوفيّ النّبيه، أحد خلفاء الشيخ أبي العبّاس **أحمد بن مَحمّد** التّجاني، رضي الله تعالى عنه **محمّد فال** بن **باب** بن **أحمد بيب** العلوي، أنّه قدم على {**اندر**} متوجّها إلى حجّ بيت الله الحرام عام ستّة وثلاثمائة وألف[2]، ووجد الشّيخ **الحاج مالك** قدم من الحجّ في العام الذي قبل ذلك، وهو كما علمت، ولـمّا أدّى فريضة الحجّ [3]تاقت نفسه إلى زيارة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، قال قصيدة يودّع فيها الكعبة المشرّفة، ومطلعها:

أستودع الله ربّي كعبة الله وكلّ ما حولها يا كعبة الله

[1] ١٣٠٥.

[2] ١٣٠٦

[3] ربّما سقط هنا حرف العطف {و} وإلّا سقط حرف {الفاء} عند قوله {قال قصيدة يودّع.....}

ثمّ سافر إلى **المدينة المنوّرة**، على ساكنيها أفضل الصّلاة والسّلام، فزار سيّد الأنام وآله وصحبه الكرام، وقال في القصيدة المذكورة، حين زار المصطفى ﷺ :

زرت الحبيب الذي لولاه ما برز الـ ـكون وما أنعموا من أنعم الله
زرت الحبيب الذي ترجى شـفـاعـتـه عليه ألف تحيّات من الله
زرت الـحبيب الذي عمت رسـالـتـه عليه ألف سلامات من الله

إلـى أن قـال:

زرت الحبيب الذي ما بين منبره وقبره روضة من جنّة الله

فمكث في المدينة المنوّرة، على ساكنيها أفضل الصّلاة والسّلام، ما شاء الله تعالى أن يمكث فيها، ولعلّه كان يريد الجولان في تلك البلاد، لمشاهدة البقاع الفاضلة، ولقاء العلماء، للاستفادة، فلقي بعضَ الأفاضل بالمدينة المنوّرة، على ساكنيها أفضل الصّلاة والسّلام، فلعلّه تحدّث معه في ذلك، أو فهمه من كلامه، فقال له: "**إذا أدّيت ما وجب عليك فارجع إلى وطنك، فإنّك إن جلت في البلاد، سوف ترى**[1] **لا يسكت عنه! وليس هذا زمان الكلام**" ومن جملة ما استفاد منه الشّيخ رضي الله تعالى عنه" **هذا زمان السّكوت، ولزوم البيوت،**

[1] ربّما سقط شيء من هنا، مثل {**ما**} ونحوه.

ومن قال بالحقّ يموت، أو يضرب بالنّبّوت". والنّبّوت بوزن التّنّور: العصا، لغة مصريّة.

ومرّ في رجوعه بالإسكندريّة، فنزل عند بعض أفاضلها الأجلّة، فتحدّث معه في العلم، واختبره على ما سمعته في مسائل، فوجده جذيلها المحكّك، فلمّا علم مكانته دعا إخوانه وأصدقاءه لمحادثته وسؤاله عمّا أشكل عليهم من المسائل، وطلبت منه الطّريقة هنالك، فلقّنها لمن طلبها، وقد سمعت أنّه أوّل من أدخلها[1] الإسكندريّةَ. وقد حضرت ذات يوم براوة أتته من عند بعض المتعلّقين به السّاكنين ببيت المقدّس، وهو إذ ذاك في قرية {**تواون**}.

ولمّا قدم رضي الله تعالى عنه على بلاده، ذهب إلى زيارة أخواله بالقرية المذكورة، ثمّ سافر متوجّها إلى {**جلف**} البلدة المذكورة، وطن آبائه الكرام، فمكث ثَمّ ما شاء الله. ثمّ سافر متوجّها إلى بلدة {**كجور**}. وأخبرني الشّيخ الفقيه، أحد الخاصّة من أصحابه رضي الله تعالى عنه، صهره **الحاج مالك صار** رحمه الله تعالى أنّه نزل بقرية يقال لها {**وَقّ**} بفتح الواو وكسر القاف المشدّدة، وهي قرية من قرى {**انجابور**} وهي بلدة من سكان {**سنكال**} عند

[1] الطريقة التّجانيّة.

رجل من أحبابه يقال له **بَلَّ انجاي**، لأنّه كان قبل ذلك يقرأ في قرية {**ادوفال**} وكانت أمّ الشّيخ رضي الله تعالى عنهم بمنزلة الوالدة له وقتئذ. ولـمّا كان المحلّ ضيّقا عن مراد الشّيخ رضي الله تعالى عنه ذهب رؤساء أهل البلد يلتمسون له موضعا، فأخذوا له موضعا يقال له{**كرباسٍ**} فترك فيه ابن عمّه الحاج **محمّد آمن** وصهره **كُورْ سَانِ**[1]، وإلى الآن ابن عمّه في ذلك الموضع.

وذهب الشّيخ رضي الله تعالى عنه مع بعض أصحابه إلى {**اندر**} ومكث فيها سنة، ثمّ رجع إلى {**كرباسن**} ثم سافر منه في العشر الأواخر من رمضان، وتمّمه في {**ككّ**} وهي قرية من قرى {**انجابور**} وذلك هو زمن خروج **عال بور** من {**جلف**} خوفا من {**افرانس**}.

إنجازات الشّيخ الحاج مالك

الـــمـدرسة الـنجارنديّة.

ثم سافر الشّيخ في القرية المذكورة إلى قرية {**جارد**}[2] هكذا يكتبونها. وكانت السّيدة **رقيّة انجاي** أمّ الخليفة **أبي بكر سه**، أرسلها الشيخ رحمهما الله تعالى

[1] لقبه NIANG

[2] Ndiarndé

قبل ذلك مع **مـمّ جـور** إلى {**جارد**} فمكث الشّيخ رضي الله تعالى عنه في قرية {**جارد**} سبع سنين على ما بلغنا عن الثّقات، يزرع ويعلّم الطّلبة ويعبد الله تعالى. وكان يعجبه من شهدوا معه {**جارد**}. وتوفّيت والدته رحمهما الله تعالى على ما سمعته في السّنة الأولى من سنتي {**جارد**}.

الـمـدرسـة الـتّـواونيّـة.

وارتحل الشّيخ رضي الله تعالى عنه منها إلى القرية المباركة الميمونة، وما هي إلّا كما قال الشّاعر المشهور بالفصاحة والبلاغة **محمّد عبد الله بن قفى العلوي:**

خـليـلَيَّ عوجـا وانزلا بتـــواون تـواون فـيـهـا الـيـمـن لـلـمـتـيـامـن
فـمـا طـار فـيـهـا طـائـر مـتشـاءم ولـكـنّـهـا ذات الـطّـــيور الميـامن
جـزى الـلـه سُـفْـنـا بلّغتنـا بلادهـا أتـمّ جـزاء مـن جـزاء السّـــفـائـن
ولـم يكـــ قـدمـا في تواون منزلي ولا هي من أرضي ولا من مـــواطني
ولـكـنّـهـا صـــارت مـدينـة مـالـكـ ومـا مـالـكـــ إلّا كـريـم الـمـدائـن
أبـى الـلـه إلّا أنّ مـنْ أمّ مـالـكـا يـفـوز بـذاكـــ الـغـبـن يوم التغـابن
فـنـالـت غلاء عنـد ذاكـــ ورفعـة ويعلو من السّـــكّـان كـلّ المسـاكن

فتشرّفت به، فإنّ الأرض تتشرّف بساكنيها كما هو معلوم. وتوطّنها رضي الله تعالى عنه، وبنى بها دورا وزاوية، وهبّت عليه النعمات الإلهيّة، والفيوضات الأحمديّة المحمّديّة التّجانيّة، ويسّر الله له موضعا متّسعا يزرع فيه شرقي {**ابر**}[1] البوسطة المشهورة، وبنى بجنابه الغربي قصرا سمّاه {**فاسا**} تبرّكا، وسكن فيه بعض الخاصّة من أصحابه، تجتمع الإخوان في ذلك الموضع لخدمة البساتين. وإنّما فعل ذلك لأجل أن يتعارفوا ويتعاونوا على البرّ والتّقوى، عملا بقوله تعالى:

﴿**وتعاونوا على البرّ والتّقوى**﴾ ولازمته جماعة من أصحابه يتعلّمون عليه، لايفارقونه في الغالب، ينفق عليهم ويكسوهم، وصار يتردّد بين {**تواون**} و{**اندر**} وبين {**تواون**} و {**دكار**} يمكث في كلّ واحدة منها ما شاء الله تعالى. وله في كلّ قرية من هذه القرى الثلاثة زاوية وأهل. وقد بُنِيَتْ بأمره في آخر عمره في {**اندر**} زاويةٌ عجيبة في غاية الحسن والارتفاع والاتّساع، وبجانبها دار للسّكنى، فيها بيوت في أسفلها، وفي أعلاها بيوت تسكن فيها التّلاميذ الغرباء، وهي اليوم أعمر مساجد الجزيرة، تقام فيها الصّلوات

[1] pire

الخمس، وتقرأ فيها الوظائف غدوّا وعشيّا، ولا زاجر يزجرهم بفضل الله تعالى، وهي إحدى كراماته الكثيرة رضي الله تعالى عنه، بعدما كان من بعض أهلها من السعاية بالنّميمة، بل بالبهتان بينه وبين الحكّام، ومنعه مساجد الله أن يذكر فيها اسمه..الآية. وقال الله تعالى:﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال.... الآية**﴾ وقال الشيخ الحاج مالك في ذلك من أبيات:

من كان مانع عبد الله مسجده فإنّ أظلم منه لا يُرى أبدا

لم يألوا جهدا في تغريبه ظلما وعدوانا فما ضرّه كيدهم بشيء، قال الله تعالى: ﴿**إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين**﴾. وكان **الحاج عبد الله سكّ** الأندري، رحمه الله تعالى برحمته الواسعة يدافع عنه غاية، وينصره في كلّ ما عرض له، حتّى لـمّا منعه من الذّكر في المساجد أعطاه موضعا من داره بنى فيه زاوية وبيوتا سكن فيها بعض أصحابه جزاه الله تعالى خير الجزاء.

وكان الحاج **عبد الله سك،** يعتقد في الشّيخ **الحاج مالك،** رضي الله تعالى عنه غاية، وترك ذلك في بنيه من بعده. ولـمّا توفّي الحاج **عبد الله سك،** رثاه الشّيخ بقصيدة، ولكنّي ما رأيتها.

وفي {**اندر**} اليوم زوايا عديدة غير الزّاوية المذكورة تقام فيها الصّلوات الخمس، وتقرأ فيها الوظائف غدوّا وعشيّا، على رغم أنف الحاسد! ولم يزل أمر الشّيخ متزايدا إلى الآن! فتبارك الله أحسن الخالقين، والذين كانوا يعادونه ماتوا على غيظهم، قال تعالى: ﴿**قل موتوا بغيظكم ..الآية**﴾ ثمّ يوم القيامة يخاصمهم، قال الله تعالى: ﴿**ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون.. الآية**﴾ وأكثر أهل الجزيرة اليوم تجانيّون، والأمور على خواتمها.

وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف[1] أصلحوا ما فسد من الزّاوية والدّار المتّصلة بها، وقاموا على ساق الجدّ في بناء دار الشّيخ رضي الله تعالى عنه، التي في {**اندر**} وبنوها بناء محكما، أتمّ الله لنا ولهم المراد.

وأمّا أهل {**دكار**} فإنّهم لـمّا رأوا الحقّ انقادوا له. فإنّ الشيخ رضي الله تعالى عنه في تردّده إليهم صاروا ينخرطون في سلكه شيئا فشيئا، حتّى أنّه لم يبق منهم إلّا النّادر.

وبنى الشّيخ رضي الله تعالى عنه في {**دكار**} أوّلا زاوية كبيرة، وقد أتيت معه {**دكار**} مرّات ونسكن فيه الزّمن الطّويل، وتارة نسكن فيه الزّمن القصير، فما

[1] ١٣٥٣هـ.

رأيت تلاميذ أحسن منهم سيرة مع شيخهم، فربّما قاموا بمؤنة داره الرّجال والنّساء في ذلك سواء، بل النّساء ربّما كنّ أشدّ اعتناء بذلك، وسيرتهم مع **الشّيخ الخليفة** كذلك، جزاهم الله تعالى بأحسن الجزاء، في هذه الدّار وفي الدّار الآخرة. فإنّهم بذلوا جهدهم في حبّ **الشّيخ التجاني** رضي الله تعالى عنه، وفي حبّ طريقته، وفي حبّ **الحاج مالك** رضي الله تعالى عنه، وفي حبّ خليفته الشّيخ **أبي بكر** رضي الله تعالى عنه، بل في حبّ من ينتسب إليه، أولاد وأقارب وإخوان الطّريقة مع السّعي في قضاء حوائج الكلّ من غير سآمة بقدر الطّاقة. وبعد وفاة الشّيخ رحمه الله تعالى بزمن هدموا الزّاوية المذكورة، وبنوها بناء محكما في غاية الحسن والارتفاع والاتساع، ومع اتّساعها تضيق من المصلّين في بعض الأحيان! وفيها زوايا كثيرة غيرها. فقد سمعت بعض الإخوان يقول: إنّ فيها اليوم نحوا من **أربعين زاوية**، تقام فيها الصّلوات الخمس، وتقرأ فيها الوظائف غدوّا وعشيّا، وأنا أظنّها أكثر من ذلك. وكذلك سائر.....[1] التي تمرّ بها السّفن في هذه البلاد السّنكاليّة برّا وبحرا. فإن كان أهلها تجانيّون[2] فالغالب أن تكون فيها مساجد تقام فيها الصّلوات الخمس،

[1] هذه الكلمة عليها شطب في النّسخة التي عندي! فهي غير واضحة، ولهذا لم أتمكّن من نقلها. وأظنّها ـ والله أعلم ـ "**الأماكن**"

[2] لعلّ الصواب هو "تجانيّين"

وتقرأ فيها الوظائف غدوّا وعشيّا، إن كان أهلها من أصحاب الشّيخ **الحاج مالك** رضي الله تعالى عنه، فإنّه هو الذي أمر أصحابه بقراء[1] الوظيفة صباحا ومساء معتمدا على الآيات والأحاديث، وقول إمام الطّريقة سيدي **أحمد بن محمّد** التّجاني الشّريف الكاملي[2] الحسني رضي الله تعالى عنه، **والشّيخ رضي الله تعالى عنه بلغ رتبة الاجتهاد ولم يجتهد.**

ولنرجع لما كنّا بصدده من خبر الشّيخ رضي الله تعالى عنه، فإنّه بثّ العلوم بالتّدريس والتّأليف نظما ونثرا وشرحا وتصحيحا، وبذل المال بكثرة مع طلاقة من غير علم زيد ولا عمرو امتثالا لقول الله تعالى ﴿**وإن تخفوها... الآية**﴾ وقد دلّ عليه قول زهير بن أبي سلمى:

تراه إذا ما جئته متهلّلا كـأنّـك تعطيه الذي أنـت سائله

وقولـه:

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقول الآخـر:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيّب منتهاها

[1] هكذا كتبت في النّسخة الأصليّة، أي: بحذف التاء، في القراءة، وهذا واقع عند الإضافة، قال الله تعالى: ﴿وإقام الصلاة﴾ لكنّ مصدر أقام: إقامة، بالتّاء، والله تعالى أعلم.

[2] ربّما الأصل فيه "الكامل" إن لم تحدث فيه نسبة، والله أدرى وأعلم.

وينشد لسان حاله رضي الله عنه بيتي حاتم الطّائي، وهما:

أشاور نفس الجود حتّى تطيعني وأترك نفس البخل لا أستشيرها

وقوله:

يرى البخيل سبيل المال واحدة إنّ الجواد يرى في ماله سبلا

شهادات بعض علماء عصره له، رضي الله تعالى عنه.

وقد أقرّ له علماء عصره بالتّقدّم في العلم والاستقامة على السّنّة. وأنّ أصحابه أهل استقامة. والاستقامة هي: الكرامة عند الرّجال. وقد مُدح بكثير من الشّعر، لا يمكنني ذكره هنا للاختصار، ولكن أذكر منه قليلا، قال الشّيخ الفقيه الصّوفي العلّامة سعد أبيه:

على فائق الأقران مالك دهره يعود سلام طاب ليس له حدّ

تطيب به الأرواح إن فاح نشره وفي طيّه من عندنا الودّ والعهد

فإفضالك السّامي عزيز جزاءه فإن رامه المخلوق يقصر به الجهد

فإن تكن الأشراف نالوا سعادة وسعدا من المختار ما مثله سعد

فمالك المشهور حاز اتّباعه فنال مقاما دونه النّسر والسّعد

مدارسه في العلم خير مدارس وأوراده في الذّكر ما مثلها ورد

فلا زالت الأيّام بيضا بنوره وسود المعاني من عباراته تبدو

ونـاهـيــك بشهادة هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه. انظر قوله: **"وأوراده في الذّكر ما مثلها ورد"** فإنّه شهد له بفضل طريقه على سائر الطّرق. وقد شهدت له أعداؤه بفضله. والحقّ ماشهدت به الأعداء، وللشّاعر الفقيه **عبد الرّحمن بن النّبيه** العلوي رحمه الله تعالى :

تركت القلب عندكـ في دكارا أبا المنصور رهنا أو معارا
ولا تعجب لشيء غير هذا أخو عرب يحنّ إلى دكارا
وإنّي منشد ما قال قبلي من الشعراء من قال ادّكارا
وما حبّ الدّيار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الدّيارا

وللشّاعر الأديب **محمّد فال بن المختار** الدَّيماني:

الحاج مالكُ إن يلمم به أحد يجده كالغيث إنّ الغث جوّاد
يجد كريما جوادا سيّدا ورعا وجوده بازدياد الدّهر يزداد
هو الجواد الكريم الذْ ينال به علم وحلم وأموال وأوراد
يعطي الجزيل عطاء لا يمنّ ولن يسود إلّا ببذل المال أسياد
وداره دار ظلّ للتّقى بنيت أساسها الدّين والإكرام والزّاد
له مصابيح لا تنفكّ موقدة من كلّ مَا وجهة يأتيه أوفاد
وبئره عذبة جمّاء طيّبة يعتادها من جميع النّاس روّاد

قال بعض العلماء يمدحه:

عدّوكَ يا إمام الدّين عادى لكَ المولى وبالخسران عادا
وحسّاد رمتكَ بكلّ كيد وقيت إذن مكائدها الشّدادا
وغضّ الله منهم كلّ طرف ومنهم كفّ ألسنة حدادا
تربّص كلّ دائرة عليكم ويأبى الله إلّا ما أرادا
فلا شادوا حصون العزّ منكم ولا هدموا لكم حصنا مشادا
فكم طعنوا بمنصبكَ المفدّى ولا طعنا أردت ولا جلادا
وعاد فساد بغيهم عليهم وكان البغي يلتزم الفسادا
أقامكَ في العباد الدّهر داع لأمر الله من خلق العبادا
وربّ العالمين إليكَ ألقى أزمّتها فأحسنت القيادا
ومن كلّ المشايخ حزت رفعا فإنّكَ كنت مفردها المنادى
لباب الدّين كنت له سويدا وعين المجد كنت لها سوادا
فقل لمعانديكَ ولم تعاند وكان الحلم ديدنكَ التّلادا
أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا
صلاة الله يتبعها سلام على من نوره كشف السّوادا

هذا ما مكّنني ذكره هنا مداوما على العبادة بأنواعها، وعلى المطالعة. ولا يعترض عليّ معترض في ذلك، فإنّ الكتب التي كانت تُطالَع له في آخر عمره وعلى التّعليم. وأكثر ما يطالع كتب التّفاسير وكتب الأحاديث وشرّاحها، ولا

يعمل إلّا بالقول الرّاجح من الأقوال، ومع ذلك ليس محتجبا عن النّاس، قال الشّاعر:

لـه حـاجـب عـن كلّ مـا يـشـيـنـه ولـيس له عن طالب العرف حـاجب[1]

فيلقاه كلّ من يريد لقاءه بلا تعسّف، ويقضي حوائج ذوي الحاجات، مع كثرة الواردين والصّادرين، فيكرم الضّيف ما دام نازلا، ويزوّده إذا أصبح راحلا، وقلت:

يـا طـالـب الـعـلـم آت مـالـك الأثـر تظفر بحاجك من جنيد ذي العصر
فإن جهلت لـحال الشّيخ ملجئنا اسمع أحدّثْك ما قد صحّ من خبر
فهو الإمام الـذي صحّت إمـامتـه عندي وسيرته من أحسن السّير
ما ريء مرتكبا أمرا يعاب به بل كان مقتفيا لسيّد البشر
بثّ الـعـلـوم لـمـن قـد جـاء يـطـلـبـهـا والمال أعطى لذي بدو وذي حضر
لله درّ إمـام كـان ديـدنـه قـفـوَ الـكـتـاب و[2]قد صحّ من أثر
هذي حـقيقته إن كـنت جـاهـلها وما تراه عيانا ليس كالخبر
صلّى الإله على المختار من مضر وآلـه وعـلى أصحـابـه الـغـرر
والتّابعين لهم ما نال ذو وطر من الإله الذي يبغي من الوطر

---

[1] في البيت نظر من ناحية الوزن، ورأيت بيتا آخر يقول:

لـه حـاجـب عن كلّ أمـر يَـشـيـنـه ولـيـس لـه عـن طـالـب العرف حـاجب

وهذا البيت مستقيم، والله تعالى أعلم.

[2] ربّما قد سقط اسم الموصول {ما} فتأمّل، والله تعالى أعلم.

أخـــلاقـــه وأحـوالـــه، رضي الله تعالى عنه.

يحبّ آل المصطفى ﷺ، ويكرمهم غاية ونهاية ويعظّمهم، ويُنزِل النّاسَ منازلهم ، يرشد الغافل، ويعلّم الجاهل، ويعظّم حملة القرآن غاية ونهاية، سواء عنده الصغير والكبير، ويسأل كلّ أحد لقيه من أهل العلم، ولا ينكر على أحد، وبالجملة فمثله ما رأيناه في عصرنا هذا! ولا سمعنا به!

مجلسه مجلس علم وأدب ووقار، يدلّ النّاس على الله تعالى بحاله ومقاله، ولا يؤذي أحدا بساحته، يقفو النّبيّ ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته إلّا ما كان من خصائصه ﷺ. وأصحابه رضي الله تعالى عنهم ذو أدب وتعلّم، حيث كانوا يواظبون على الصّلوات في الجماعة بعد تحصيل شروطها في الغالب. وقد يقول بعض النّاس أنّهم يعجّلون بعض الأوقات ويؤخّرون بعضها اعتمادا على آلات حدثت بعد النّبيّ ﷺ والصّحابة رضي الله تعالى عنهم جهلا منه بأنّ البدع تنقسم إلى أنواع، منها المحرّمة والمكروهة والمستحبّة والجائزة، وهذه الآلات التي يستدلّ بها هؤلاء القوم على الأوقات عمل بها الأجلّاء منذ زمن قديم، ففي الفتوحات الإسلاميّة للشّيخ **أحمد دحلان** أنّ **هارون الرّشيد** بن **محمّد المهدي**، بن **أبي جعفر المنصور** بن **محمّد** بن **علي** بن **عبد الله** بن

العبّاس بن **عبد المطّلب** أهدى لملك من ملوك {**افرانس**} كانت بينهما مكاتبات، اسمه **شارلمان،** ساعة فلكيّة من مخترعات بلاد المشرق، و **هارون الرّشيد** إذ ذاك أمير المؤمنين، وهو ممّن بهم الخير، ووفاته على ما حكاه الجلال السّيوطي في تاريخ الخلفاء، سنة ثلاث وتسعين ومائة[1]. فهو من أهل القرون الثّلاثة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ في قوله: **"خير القرون قرني... إلخ"** وذكر العلماء المعتمد على أقوالهم، **كالإمام الحطّاب وعبد الرّحمن الأخضري،** أنّ {**الأسطرلاب**}[2] يعتمد عليها في أوقات الصّلوات، وقد عمل بها العلماء المرجوع إليهم في الفتوى، وقرّروا النّاس عليها، ولا يجوز لهم تقرير النّاس على المنكر، فكلّ من أنكر على من استعملها، فقد أنكر على الذين استعملوها. وإنّما تعرّضت لهذا، لأنّ قول هذا القائل في قوّة أنّهم لايصلّون، لأنّ من صلّى الصّلاة قبل دخول وقتها لاتجزئه. وتارك البعض كتارك الكلّ، وإنّما تأخير بعض الصّلوات فلا يجوز للقادر، ولكنّه أخفّ من الصّلاة قبل دخول الوقت، ويؤدّون الــزّكاة الواجبة والمسنونة، ويؤدّون فريضة الحجّ إن استطاعوا كما هو المطلوب منهم شرعا.

---

[1] {١٩٣}

[2] Astorlabe آلة فلكيّة لقياس ارتفاع الشّمس أو النّجوم.

فائدة لمريدها، وليكن في كريم علمكم أنّ الله سبحانه وتعالى، افترض على عباده الصّلاة، واشترط فيها الطّهارة المائيّة للقادر عليها، ويسرها الله تعالى بجوده لغالب أهل الطّريقة التّجانيّة، وهي كرامة عظيمة لمن تأمّلها، وافترض على عباده القادرين حجّ بيته الحرام، ويسّره الله لهم، فإنّه في غيرهم بالنّسبة إليهم نادر في بلادنا هذه، وهذا ممّا يعلمه زيد وخالد وعمرو، ويذكرون الله تعالى غدوّا وعشيّا، وزلفا من الليل قدر طاقتهم. فهذه قواعد الإسلام يحافظون عليها جهدهم، ومع ما اختصّهم الله تعالى به من الاستقامة، فأكثر أهل هذه البلاد ينكر عليهم أشدّ الإنكار، وها أنا أذكر هنا حديثا يردّ على من أنكر عليهم ومن سينكر! "روى البخاري ومسلم في صحيحهما[1] عن عمر إنّ رسول الله ﷺ قال: **أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله،وأنّ محمّدا رسول الله ﷺ ويقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّ الإسلام وحسابهم على الله تعالى"** فمن صحّ عنده هذا الحديث، ولم يفهم منه تحريم التّجانيّين، وأموالهم ودماءهم، فأمره مشكل! وهذا حديث آخر أزيده هنا تبرّكا وإن مع تبرّد. وفي الأربعين النّوويّة

[1] لعلّ الصّواب {في صحيحيهما}

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: **قال رسول الله ﷺ لاتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولايخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التّقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرّات، بحسب امرء من الشّرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"** رواه مسلم.

وفي الفتح المبين على الأربعين، **للشّيخ أحمد بن حجر**، عند شرح هذا الحديث، "وهو حديث كثير الفوائد، عظيم العوائد، مشيرا إلى جلّ المبادئ والمقاصد، بل هو عند من تأمّل معناه، وفهم مغزاه حاو لجميع أحكام الإسلام، منطوقا ومفهوما، مشتمل على جميع الآداب إيماء وتحقيقا" اهـ. منه بلفظه.

والحاصل أنّا ما رأينا مثل شيخنا في الأشياخ، ولا مثل أصحابه في أصحاب الأشياخ في هذه الأزمنة. وقلت في المشرفيّ الصّارم أوداج شيعة الميابى الظّالم في الفصل التّاسع في الكلام على مناقب شيخنا علما وتربية الحاج مالك بن عثمان، عليهما رحمة الرّحمن:

أصحابه ليسوا كأصحاب سواه مزيّة بها إلهه حباه

يعلم ذاكـ من لهم تأمَّلا سبحان من عليه قد تفضّلا

ـ وتصدّر على يديه من طلبة العلم والمريدين ما لايحصى، فتبارك الله أحسن الخالقين.

ـ وله الإجازات في الشّريعة والحقيقة من الأئمّة الأعلام والشّيوخ، ذكرها في كتابه.[1]

مـؤلّفـاتـه، رضي الله تعالى عنه.

وله رضي الله تعالى عنه تآليف عديدة في فنون شتّى، فمنها: نظم في التّوحيد، سمّاه **هداية الولدان،** وضع عليه طرّة. ومنها **كفاية الرّاغبين، فيما يهدي إلى حضرة ربّ العالمين،** وهو كثير الفوائد، تكلّم فيه على فساد الزّمان، وكثرة البدع فيه. ومنها **إفحام المنكر الجاني على طريق سيّدنا ووسيلتنا إلى ربّنا أحمد بن محمّد التّجاني.** أو **زوال الإلباس عن عوام طريق القطب أبي العباس.**[2] . وله رضي الله تعالى عنه قصائد في مدح الشّيخ سيّدي أحمد بن محمّد التّجاني رضي الله تعالى، وأنظامه في الطّريقة كثيرة، ومنها: **فاكهة الطّلّاب،** وهي أرجوزة في فقه الطّريقة التّجانيّة. ومنها: **نعمة عافي الـجانـي،** في نظم وصايا

[1] ربما يقصد كتابه: إفحام المنكر الجاني، والله تعالى أعلم.

[2] نفس الكتاب، والاسم الأوّل أشهر.

سيّدي **أحمد بن محمّد** التّجاني رضي الله تعالى عنه. ومنها **قنطرة المريد،** وهي نظم المتعلّم، وهي أرجوزة طويلة مفيدة. ومنها نظم في الفرائض سمّاه **الكوكب المنير،** وله قصيدتان في بحر الطّويل في فنّي **العروض والقوافي.** وله قصيدة طويلة في **الحكم والمواعظ،** سمّاها **زجر القلوب عن حبّ الدّار الخلوب.** وله قصيدة نظم فيها أسماء[1] الحسنى، سمّاها **وسيلة المنى،** في بحر البسيط، ونظم **الحزب السّيفي، وحزب المغني.** وله نظم في **التّوسّل،** جعل أوائل أبياته أحرف صلاة الفاتح. وله قصائد في الميراث والأدعية، إلى غير ذلك. وله رسائل يبعثها إلى الإخوان، يأمرهم فيها بالمعروف، وينهاهم عن المنكر.

وفاتـــه، رضي الله تعالى عنه.

وتوفّي الشّيخ الحاج مالك رحمه الله تعالى، يوم الثّلاثاء أوّل ذي القعدة عام شمس[2] من هجرة المصطفى ﷺ. وكانت وفاته قبيل الظّهر أو بعيده. وشهد جنازته ما لا يحصى من الأفاضل، ودفن بجانب زاويته المباركة التي في **تواون،** وبني عليه بناء عجيب بناه **محمّد بي روض،**

[1] ربّما لم يأت لفظ الجلالة.

[2] ١٣٤٠هـ.

جزاه الله خير الجزاء، دنيا وآخرة. وعزا فيه القريب والبعيد، والمؤمن وغيره.

مـراثـيـه، رضي الله تعالى عنه.

ورثته الشّعراء بأشعار كثيرة، لايمكنني ذكرها هنا، ولكن أذكر هنا منها شيئا.

فممّن رثاه الشّاعر البليغ **التّجاني** بن **باب** بن **أحمد** بيب العلوي:

بدر الكمال ومصباح الدّجا أفلا ترضون يا خير قوم بالقضا أفلا
واسودّ ليل الصّفا لمّا اختفى وعفا ما للورى من محلّ في القرى وخلا
نعى الإمام لنا النّاعي فقلت له هلّا عطفت عليه العلم والعملا
مهلا نعى .... التّرب فهت بما من أجله كلّ شجو في الحشاد خلا
مقالكـ المرّ لا أصبحت ذا فرح من الهموم به ألبستنا حللا
نعيت خير إمام كان يرشدنا وكان يمنعنا الإضلال والزّللا
أعني الإمام الهمام الحاج مالك من أمست مآثره بين الورى مثلا
كأنّه هرم أو حاتم كرما ولا لمعنى ترى معنا إذا بذلا
ومالكـ كابنه نحوا وكالعتقي فقها وتحسبه الدّاني دنا وتلا
وكالبخاري إذا رمت الحديث به وابن الخطيب إذا ما تبتغي الدّولا
وكان كابن زهير في مدائحه فمدح خير الورى منه الصّكوكَ ملا
وكم له من قصيد كالفريد به بعد الوظيفة يدعو كلّ من عقلا

أحيا من الدّين ما قد كان مندرسا ولم يزل بعلوم الشّرع مشتغلا
وبثّها في قرى الإسلام محتسبا حتّى غدت علما أقوامها الجهلا
له تآليف لا تحصى فوائدها ولا ترى خللا فيها ولا مللا
وبثّ علما صحيحا في الصّدور لكي ينال كلّ مقام جدّ وارتحلا
محمّد خير خلق الله قاطبة صلّى عليه مع الآل الإلهُ علا
ما أمّه زائر يبغي العلا وعلى أزواجه وعلى أصحابه الفضلا
وزار قبر ضجيعيه اللذين به حاز الكمال وحجّ البيت وامتثلا
وسار سير أبي العبّاس وانتشرت على يديه طريق السّادة النّبلا
وصان عقيانها عن أن تشان بما يشينها وبها زان البلاد حلا
في سيره كثرت أتباعه وبه فيها إلى ربّه كم سالك وصلا
ترى المساجد في الأمصار يملأها بين العشائين بالتّهليل خير ملا
في كلّ مصر من الأمصار أجمعها له مساجد لا تبغي بها بدلا
في كلّ زاوية صبحا وكلّ مسا تقرأ وظائف حسنا لا تملّ ولا
لا لا ترى مثله خَلقا ولا خلقا خصاله لست تحصي عدّها جملا
في كلّ يوم تراه واهبا كتبا أو مفنيا فضّة أو باذلا جملا
أو مفردا مفردا أو مجملا جملا أو مذهبا عللا أو مصلحا خللا
أو مبطلا باطلا أو صارفا جدلا أو معملا عاملا أو جاعلا جعلا

فليبكه كلّ من لا شيء يملكه ... وليبكه كلّ مَن مِن أرضه انتقلا

أهل البوادي جرت جرّاة دمعهم ... ودمع أهل القرى قد فارق المقلا

يبكون من فقده طرّا وحقّ لهم ... قوم يصونون دمعا بعده بخلا

من للقريب إذا ما سار من بُعُدٍ ... يبغي النّوال ومن للسّالك السّبلا

مضى عن الضّعفا من كان خير أب ... لهم وخلّفهم من بعده هملا

لم ينتقر زمن المشتاة آدبه ... بل كلّ يوم تراه داعي الجفلا

شرقا وغربا غدا نارا على جبل ... صيت الرّضا وغدا في علمه جبلا

وافت وفود الورى من كلّ ناحية ... هذا له معملا سفنا وذا إبلا

بين الذي يرتجي إعطاء جائزة ... وبين من يرتجي لله أن يصلا

وبين طالب علم عزّ مطلبه ... لم يبتغي غيره تعليم ما جهلا

كلّ بما يبتغي تلقاه يصحبه ... وكلّ ذي أمل يلقى به أملا

جزاه عنّا إله العرش خير جزا ... ومن خزائنه أعطاه ما سألا

لا زال من سحب الرّضوان ساقيَه ... رحيق جنّته المختوم والعسلا

كانت له جنّة الفردوس مرتتعا ... وكان روح وريحان له نزلا

والله يجعل في أبنائه خلفا ... حتّى يُرَوا فعلوا في المجد ما فعلا

يا أهل ورد صلاة الفاتح احتفلوا ... لما له كان هذا الشّيخ محتفلا

لا تغفلوا عن طريق كان سالكها ... لا خير في رجل من بعده غفلا

شمس الهدى عام شمس عنكم أفلت وجسمها عنكم قد غاب وانفصلا
لكن بدا قمر من نورها انفصلا قد خلّفته إليكم نوره اتّصلا
شعاعه كشعاع الشّمس أفضلكم من استضاء بما من نوره اشتعلا
هو الخليفة حاز اليوم مقتفيا ما حاز والده من رفعة وعلا
قضى الإله بموت الشّيخ فاحتسبوا وكلّ ما ربّنا يقضي به جملا
قد أكمل الدّين ربّ العالمين به والدّين قد ينتهي يوما إذا كملا

وقال الفقيه الشّاعر الأديب **محمّد سالم** بن

الموت أقرب ما في القلب ينتظر وفيه معتبر إن يلف معتبر
كلّ ابن أنثى سيأتيه الحمام ولو يثنى له عمر من بعده عمر
فالأرض تدنو ولو كانت بعيدةَ ان يجدّ في كلّ يوم نحوها السّفر
والنّاس للموت ورّاد ووارده ما إن يتاح له في الدّهر مصطدر
سيّان صالحهم فيه وطالحهم والأغنياء ومن منهم قد افتقروا
سيّان من علموا ان نفور يقي منه فدانوا للقياه ومن نفروا[1]
قد جاء فتتأهّب يا لبيب له واحذر غرور الدّنيّا إنّه غرر
ولا تكن إن تنل سرّاءها فرحا ولا ينلك لدى ضرّاءها ضجر
أكدارها بعدها يأتي الصّفاء ولا صفاء إلّا ويأتي بعده كدر

[1] في البيت وتاليه نظر من ناحية الوزن!

يحجوه غرّ بعيد إذ له أجل يجيء وهو بلطف الله مستتر
لكن قلوب رجال عاملين له بنوره كلّ حين نحوه نظروا
أستغفر الله من قول بلا عمل فربّ ذنب بفضل الله يغتفر
طيّب لنا الموت واجعل فيه راحتنا يا ربّ واجعله فيه الفوز والظّفر
فلا نصادف روعا في مقابرنا ولا نراع إذا ما النّاس قد حشروا

إلى أن قال:

الموت حتم وكلّ النّاس وارده سيّان من صغروا فيه ومن كبروا
لكنّ موت أبي المنصور منثلم دين الإله به أو كاد ينكسر
فقد رضينا بحكم الله ليس لنا إلّا الرّضا بالذي يجري به القدر
إنّا له وإليه جَلّ مرجعنا لا منجأ غيره يرجى ولا وزر
نعيت يا أيّها النّاعي مربّينا إمامَنا مالكا من عمره درر
نعيت يا أيّها النّاعي مجدّد ما من شرع خير الورى قد كان يندثر
نعيت يا أيّها النّاعي المدرّس من في قطره ليس يلفى مثله بشر
أراكـ يا أيّها النّاعي أتيت بما كادت للوعته الأكباد تنفطر
لما أتيت به لا غرو أن طفقت عيوننا بمياه الحزن تنفجر
فإن جزعنا فإنّ العذر متّضح وإن صبرنا فأجر الصّبر مدّخر

إلى أن قال:

كم اهتدوا في فيافيها به ولكم على عويص بأمر الله قد عثروا
لأجله سرمدوا المسرى بها ولدى صباحهم حمدوا المسرى وقد شكروا
ولتبكه الخمس إن ترعى موافتها وليبكه طول صوم الدّهر والسّهر
تزدان صورته الحسنى بسيرته كلتاهما حسنها في النّاس مشتهر
فيا لها سيرة ما مثلها السّير ويا لها صورة ما مثلها الصّور
النّور فيها استوت فيه مفارقه و وجهه وبياض الجلد والظّفر

إلى أن قال:

ولم يزل عن مناهي الشّرع منزجرا ومن إليه انتمى ما زال ينزجر

إلى أن قال:

يا حسنها حيث أمسينا وحيث أتى وقت الصّباح وإذ ما جاءنا السّحر
واليوم الازهر في وقت العشيّ ومن قبل العشا أن بذكر الله قد جهروا
كم غافل ذكروه ربّه ولكم لانت قلوب قواس إذ هم ذكروا
كان التّواضع طول الدّهر ديدنه لله لا أشر كلّا ولا بطر
لذا تواضع كلّ المسلمين له وكاد ينقاد للإسلام من كفروا
تراه ليس إلى الدّنيا بملتفت كأنّها عنده إن تأته قذر
ما همّه عسجد كلّا ولا ورق كلّا ولا إبل كلا ولا بقر

إلى أن قال، ويعني:

فيكـ الضّريح بـه شيخ المشايخ لا زالـت بـه سـحـب الـرّضـوان تـنـهـمـر
كـانت خـلافة قـطـب الأولـيـاء لـه وإن خـلائفـه في الـنّـاس قد كـثـروا
هــو ابـن مـشـريّـهـا الـغـالـي وحـافـظـهـا وهـو ابـن سـائـحـهـا فـوتـيّـهـا عـمـر
وهــو مـالـكـهـا الـحـاج الـذي ظـهـرت عـلـى يـديـه ومـنـه أهـلـهـا صـدروا
إفـحـامـه مـفـحـم لـلـمـنـكـريـن فـلا يُـبـقـى مـن انـكـارهـم كـلّا ولا يـذر
كــذا وراثــة خـيـر الـخـلـق قـاطـبـة لــه ومـا كَـعِـيـان يـوجـد الـخـبـر

هذا ما تيسّر لي ذكره هنا منها. وقال الشّاعر الأديب **محمّد حرم** بن **التّنيه**، أخو

عبد الرّحمن المذكور:

ألا يا عين ويحك لا تنامي حبيبك صاده سيف الحمام
بـكـاءك مـالـكـا حـتـم وحـتـم عليكـ السّهد من بين النّوام
فيومكـ بعده يوم عبوس وليلكـ كلّه ليل التّمام
فمن فقده بكت الليالي وحقّ لفقد مصباح الظّلام[11]
بكاء الليل والأيّام منه لأنّ زمانه شهر الصّيام
يقوم بليله مرتاح نفس يقوم نهاره قبل القيام
ألا فـابـكـ الـدّمـاء بـكـلّ قـطـر فـمـالـكـ فـقـده يـدمـي الـدّوام
ومـن يـجـد الـبـكـاء وكـلّ عـيـن بـكـتـه بـعـبـرة مـثـل الـغـمـام
رأيـت الـنّـاس قـاطـبـة حـيـارى لـمـوت أبـي الـبـريّـة في ازدحـام

[11] في الصّدر نظر من ناحية الوزن!

مجدّد دينه شرقا وغربا حوى بعلوّه عن كلّ سام
خصالا ما لها في العدّ حصر وهل يحصي الحصى عدّ الأنام
أما لكَ نفسه حتّى استقامت وباذل ماله قبل الفطام
وأرضكَ كلّها حرم وشام ومنها الحجّ كالبلد الحرام
أتيتكَ زائرا بعد اعتساف مهامه انسها عزف الموام
أتيت وحاجتي في الصّدر تقضى وقد كلّ اللسان على الكلام
فيا فوز المجاور في تواون خليفة شيخنا بعد الإمام
أبي العبّاس ملجئنا جميعا ممدّ العارفين على الدّوام
سميّ خليفة الهادي بنور إلى الإرشاد محمود المقام
فكن كأبيكَ أنت فذو اقتداء به حاز الخلافة بالتّمام
صلاة الله يتبعها سلام على الهادي إلى سبل السّلام

وقال مريده الصّادق **محمّد عبد الله** بن **ببان** الجكني، يرثيه:

سلام على شيخ تضمّنه الرّمس جميل المحيّا دونه في البها الشّمس
إمام يظلّ الدّرس يبكي لفقده وتشتاقه الوسطى فرائضه الخمس
لعمري لئن أمسيت باللحد ثاويا وردّت عليكَ التّرب وانصرف الأنس
لقد خلّدت يمناكَ يمنى تقاصرت عن ادونه الأحباش والعرب الحمس

هذا ما تيسّر لي من مراثي أبي المنصور الشّيخ الحاج مالك بن عثمان رحمهما الله تعالى.

وعاش الشّيخ الحاج مالك رحمه الله تعالى ستّة وستّين عاما، اعتمادا على ما ذكره رضي الله تعالى عنه، ولم ينقم عليه شيء في. وهي كرامة عظيمة.

أولاده رضي الله تعالى عنه.

وترك بحمد الله أولادا، فمنهم **الخليفة أبوبكر**، الفائق على أبناء زمانه، العالم العلّامة الأشعري الفقيه النّحوي اللغوي، الشّاعر الألمعي الأديب الأريب، الذّكيّ المتبحّر في الطّريقة، ذو الجدّ والاجتهاد، وقاه الله كيد أهل البغي والزّيغ والفساد، من هو لأهل الطّريقة عماد، يفزعون إليه في مهمّاتهم، فيسعى في قضاء حاجاتهم اقتداء بالشّيخ أبيه العالم التّقيّ النّبيه، قال الشّاعر:

بأبه اقتدى عديّ في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وقال زهير أيضا:

وهل يثبت الخطيّ إلّا وشيجه وتعرس إلّا في منابتها النّخل
فما كان من خير أتوه فإنّما توارثه آباء آباءهم قبل

وقلت:

سار العتيق أبوبكر خليفتنا كسير والده في القول والعمل
لا عيب فيه سوى اقتفاء والده وذلكم هو أقصى غاية الأمل
يا وارثا لإمام العصر مالكه سقيت من فيضه بالعلّ والنّهل
لقد ورثت أباك الشّيخ قدوتنا خليفة القطب نجل خاتم الرّسل

أرجو بجاهكم من ربّ خاتمة حسنى يمنّ بها قبل انقضا أجل

قلت في الشّرفي الصّارم:

أقام ركن الرّكن بعد الوالد الماجد ابن الماجد ابن الماجد

مؤلّفات الشّيخ الخليفة أبي بكر سه، رضي الله تعالى عنه.

وله قصائد في مدح النّبيّ ﷺ. وله قصيدة همزيّة في سيرته ﷺ. وله قصائد في مدح الشّيخ سيّدي أحمد بن مَحمّد التّجاني رضي الله تعالى عنه. وله قصائد في مدح الشّيخ الحاج مالك رحمه الله.

وأنظامه في الطّريقة كثيرة، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وله فتاوى طيّبة. وله في التّوسّل أنظام كثيرة، بارك الله فيه، وفي من تفرّع منه. ومع هذا كلّه لم يدع شيئا! فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يطيل بقاءه في طاعته ..... ويحفظه من المكاره الدّنيويّة والأخرويّة، بجاه شافع البريّة، صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

• ومنهم السّيّد الفاضل نجل الإمام الكامل **محمّد المنصور**، فريد عصره بالآداب، الفائق على جميع الأتراب، المشارك في العلوم، النّظّامة الشّاعر، وقاه الله كيد كلّ حسود مكابر، بارك الله فيه وفي فروعه.

• ومنهم الفتى الذي وجود مثله عزيز، سميّ الغوث صاحب الإبريز، القطب **عبد العزيز** ، الأديب الأريب، المشارك في الفنون الذّائق، ذي الشّعــر والنّظم الرّائق، بارك الله فيه.

• ومنهم الفتى الأديب، الماجد الصّفيّ الأريب، الابن **محمّد الحبيب،** بلّغه الله مرامه، وبارك فيه وفيمن لم يذكر من ذرّيّة هذا الشّيخ رضي الله تعالى عنه.

خــاتــمــة

وإنّما يحتاج لهذه النّبذة من لم يلق الشّيخ رضي الله تعالى عنه، لبعده منه، أو من لم يدركه، أو أدركه ولم يحصل هذا القدر من سيرته، أو كان مشغوفا بحبّه، فإنّ المحبّ تعجبه شمائل حبيبه، ويتأنّس بها.

وبلغني أنّ بعض أصحاب هذا الشّيخ رضي الله تعالى عنه، ألّف في مناقبه، لكن لم يتيسّر لي رؤيته. وأطلب الأخ المحقّ المتأهّل أن يصلح ما رأى فيه من الخلل. قال جامعها عفا الله تعالى عنه، وكان الفراغ من جمعها يوم الاثنين بين الظّهر والعصر لتِسع خَلَون من صفر، عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف[1].

اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحقّ بالحقّ والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حقّ قدره ومقداره العظيم.

[1] ١٣٥٤

الفهرس

الكتاب الثاني ١
مواهب الوّهاب المالك في التعريف بالشيخ الحاج مالك ١
المقدّمة..... ٢
تعريفه وذكر نسبه رضي الله تعالى عنه:..... ٣
نسبه، رضي الله تعالى عنه..... ٤
- في الحديث عن شيء من ترجمة والده عثمان رحمهما الله تعالى برحمته الواسعة. ٦
مشواره العلمي، رضي الله تعالى عنه..... ٦
زواج الشيخ عثمان بوالدة الشيخ الحاج مالك، {فاطمة وادّ وله}..... ٧
سبب وفاة الشّيخ عثمان، رضي الله تعالى عنه. ٧
مولد الشّيخ الحاج مالك، وتاريخ ومكان ولادته، وكفالته، رضي الله تعالى عنه.. ٨
دراسته، والأماكن العلميّة التي مرّ بها وشيوخه، رضي الله تعالى عنه. ٩
رحلته إلى الحجّ رضي الله تعالى عنه. ١١
إنجازات الشّيخ الحاج مالك ١٥
المدرسة النجارنديّة..... ١٥
المدرسة التّواونيّة..... ١٦

شهادات بعض علماء عصره له، رضي الله تعالى عنه..... ٢٢

أخلاقه وأحواله، رضي الله تعالى عنه..... ٢٦

فائدة لمريدها ٢٨

مؤلّفاته، رضي الله تعالى عنه..... ٣٠

وفاته، رضي الله تعالى عنه. ٣١

مراثيه، رضي الله تعالى عنه..... ٣٢

أولاده رضي الله تعالى عنه. ٤٠

- **الخليفة أبوبكر ٤٠**

مؤلّفات الشّيخ الخليفة أبي بكر سه، رضي الله تعالى عنه. ٤١

- **محمّد المنصور ٤١**
- **عبد العزيز ٤٢**
- **محمّد الحبيب. ٤٢**

خاتمة..... ٤٢